مجموع

خمس رسائل

أسماء المؤلفين في ديار مليبار

للعلامة الشيخ شهاب الدين أبو السعادات أحمد كويا المليباري

تحقيق

عبد النَّصير أحمَد الشَّافعي المليبـاري



2 0 1 3



تصدير

الحمد لله على ما علَّمْ، وهدانا للدين الأقومْ، وسلك بنا السبيل الأسلمْ، وصلى ربُّنا وبارك وسلَّمْ، على خير من تحدث عن الأُمَمْ، وعلى آله وصحبه، أولي الفضل والفيض والعطاء والجود والكرمْ.

وبعد،،،

فإن من أهم ما يجب على الإنسان المسلم أن يكون لديه تصور واضح وصحيح عما جرى ويجري حوله من أحداث وحوادث، حتى يكون قادرا على تخطيط مستقبله الشخصي، وتصميم هيكله الاجتماعي، وفي غيبة هذا الشعور التاريخي كثيرا ما يتعرض الفرد والمجتمع للضياع والانهزام، وما تُجَرِّبُه الأمة حاليا في الشرق والغرب، من شتى مظاهر الذل والهوان ليس إلا نتيجة لفقدان هذا الوعي التاريخي، والقصور في إدراك أهمية هذا الميراث الإيماني.

ومن هنا فقط ندرك قيمة التراث الخالد الذي تركه لنا خيار أسلافنا في شتى بقاع المعمورة، منهم المكي والمدني والمصري والشامي واليمني والهندي والرومي والفارسي، ومنهم الرجل والمرأة، ومنهم الكبير والصغير، ومنهم ... وبالاطلاع على هذه الأمجاد التليدة وتلك الثروة الحضارية الهائلة – وبه فقط – نكون قادرين على تقييم الأمور وفهم الصواب في شتى القضايا المتعلقة بالحضارة الإنسانية، وتجنب الباطل وإبادة الزيوف في المسائل الدينية.

وهذه كلمات لاتخص شعبا دون شعب أو فردا دون آخر؛ بل هي حقيقة – غنية بنفسها عن البرهنة العقلية أو المنطقية – يتحتم على الإنسان ذي العقل السليم أن يطبقها في حياته الفردية والاجتماعية، حتى يكون شخصا أو يكونوا أشخاصا يكتب لهم الخلود في سجل الأخيار، ويحتفى بذكرهم في محافل الكرام ومجالس الطيبين.

فالأمة الإسلامية يجب أن تكون – كما يأمرها ربها – سلسلة متواصلة على المستوى الزماني والمكاني، لا تفصل بين هذه الأمة المحيطاتُ الكبرى، ولا الحدودُ السياسيةُ، كما لاتفصل بين أفرادها العقودُ والقرونُ، والفتراتُ الزمنية المختلفة. فالمسلم في أقاصي البلاد الشرقية تَجْمعه رابطةُ الأخوةِ الإسلاميةِ مع مسلم يعيش في أبعد نقطة غربية في هذه الكرة المعمورة، كما أن الذي عاش ومات من أفراد هذه الأمة جزء ذو أهمية لا يتجزئ من جسد الأمة الإسلامية، لا يقال عنه إنه جيفة ميتة دخلت في خبر «كان» ولا فائدة ترجى من ذكرها، تجمع بينهم وبينهم أواصر الصلة الإيمانية التي تبقى حيث تنقطع الأسباب.

وفي الحقيقة فإن هذا التسلسل التاريخي والتواصل الحضاري مِلْكٌ خاص للأمة المحمدية وحدها، أكرمها الله ﷻ به دون غيرهم من الأمم، كما أكرمها بنعم أخرى غير هذا، مثل الصلوات الخمس والصوم في رمضان، وما إلى ذلك. وهل للنصرانية وكتابها المقدس – المحرف – سند يتصل بالسيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام؟ وهل تنتسب اليهودية والتوراة المحرفة إلى سيدنا موسى الكليم على نبينا وعليهما السلام ؟ كلا أبدا، إنها جميعا منقطعة السند في مرحلة من مراحل سيرها التاريخي.

ولا يغيبن عن بالنا أبدا ما يحيكه أعداء الحق، من مؤامرات مخطَّطَةٍ منذ أقدم عصور التاريخ، حين عرفوا أنه لا يوجد طريق لإطفاء نور الإسلام إلا بفصل أتباع هذا الدين عن جسد الأمة. فنجحوا في إيجاد قوميات متنافرة متضاربة بين الأمة، مثل القومية العربية والقومية التركية والقومية الكردية والقومية المصرية وغيرها.

كما نجحوا أيضا في فصل حاضر الأمة عن ماضيها، حيث بذروا بذور البدعة والانحراف في صفوف المسلمين، فجاء هذا يدعي أن والده وأجداده ارتكبوا جريمة الشرك الأكبر، أو أنهم خرافيون؛ لأنهم كانوا يحافظون على صلة روحية وعلاقة ودية مع الأموات وأصحاب القبور، وذاك يتهم التاريخ الإسلامي بأكمله بأنه تاريخ خرافة

وبدعة وجهل وضلال؛ حيث وجدت في التاريخ الإسلامي أشياء كثيرة لا تعجبه ولا تتمشى مع «توحيده» (؟) الجديد.

وآخر يزعم أن جميع أئمة الدين – منهم الأشعري والباقلاني وإمام الحرمين وحجة الإسلام وفخر الدين وناصر الدين وعضد الدين وسعد الدين والسيد الشريف وغيرهم من جبال العلم ومنارات الهدى -لم يكونوا على عقيدة السلف، إلا «فلانٌ وفلانٌ» فقط، لا ثالث لهما، فسبحان قاسم العقول !

ونظرا إلى هذه الأهمية البالغة والمسؤولية التاريخية الكبيرة أقدم – في عجالة سريعة – إلى المكتبة العربية الإسلامية كتابا في تاريخ وتراجم عدد من علماء بلاد «مليبار» من الهند، ألفه أحد أعيان القرن الرابع عشر العلامة الإمام الشيخ أحمد كويا بن علي الشافعي الأشعري القادري الشالياتي المليباري. حصلت على صورة من نسخته الخطية عن طريق ابن أخته الشيخ أي. بي. أبو بكر مسليار الشالياتي حفظه الله، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

وهذا الكتاب مما ألفه رحمه الله في أواخر حياته، بدليل أنه ذكر فيه – حين ترجم له – أكثر من خمسين مؤلفا له[1]، وإن لم يمكنني القطع بتاريخ تأليفه بالتحديد. جمع فيه ترجمة ثمانية وخمسين عالما من علماء «مليبار»، ممن ترك تأليفا في علم من العلوم العربية، منهم من عاش قبله ومنهم من عاصره، ولم يتعرض لكثير من جوانب حياتهم، إلا أن بعض التراجم لا يخلو من بعض التفاصيل. والشالياتي رحمه الله بهذا الكتاب يعتبر من أفضل المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ «مليبار»، ومن هنا فإن من جاء بعده اتخذه مرجعا مهما في دراسة تاريخها، وهذا واضح في أعمال المؤرخ المليباري الشهير العلامة الشيخ محمد علي مسليار النَّلْكُتّي، المتوفى عام ١٤٢٨هـ، رحمه الله[2].

(١) انظر ترجمة رقم (٩) من هذا الكتاب.

(٢) انظر ترجمته في كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٤٤٤، ٤٤٥.

حاولت أن أصحح الأغلاط الكتابية التي وقعت فيه، وأرقمه ترقيما، دونما تغيير لترتيب مؤلفه، كما علقت على بعض المواضع تعليقات بسيطة، لكي يسهل على القارئ فهمه ومتابعته، ولم أعمِّق الدراسة فيه لسبب أني قمت بجمع تراجم أهل هذا البلد في كتاب مستقل حافل، طبع بفضل الله تعالى إصداران منه، الأول في دار الفتح بعمان/ الأردن، والثاني في دار البصائر بالقاهرة/ مصر. ولم يكن هدفي في هذا العمل إلا تقديم هذا الكتاب محققا إلى أيدي المتعطشين للقراءة والمعرفة في العالم العربي وغير العربي.

لعل هذه المحاولة تكون خطوة طيبة تضيف إلى رصيدنا الحضاري ريشة ذهبية، كما أرجو أن تكون حافزة للباحثين القادمين من جامعاتنا الإسلامية والحكومية المنتشرة على طول البلاد وعرضها، وينتفع بها الخلق لفهم التاريخ الصحيح وعز الحضارة الإسلامية العريقة ومجدها.

ولا يفوتني الشكر لمن استوجبه علي، وفي مقدمتهم الأستاذ الفاضل الشيخ أبو بكر مسليار الشالياتي الذي أهدى إلي صورة من مخطوطة هذا الكتاب، وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يقبله خالصا لوجهه، ويجعله تذكرة لنفسي، وعونا لأبناء جنسي، يذكرني وإياهم بما الحادثات تُنسي، ونورا لظلمات رمسي، يا حبذا جهري به وهمسي، إنه بكل خير كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

عبد النصير أحمد الشافعي المليباري،

القاهرة/ مصر

٠٩/ ربيع الثاني/ ١٤٣٣هـ

٢/ مارس/ ٢٠١٢م.

* * *

لمحة موجزة عن العلامة الشالياتي؛ مؤلف الكتاب

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو: الشيخ شهاب الدين أبو السعادات، أحمد كويا[١] بن عماد الدين أبي محمد الشيخ الحاج علي بن العلامة الحاج محيي الدين الكاليكوتي بن كونج علي مسليار بن المولوي محيي الدين كتي الحاج، الشهير بين أهل بلده بـ«أحمد كويا الشالياتي»، أو المولوي أحمد كويا الشالياتي، أو أحمد كويا مسليار، شيخ الإسلام، ناصر السنة، قاصم ظهور أهل البدعة.

المبحث الثاني: مولده ونشأته:

ولد العلامة الشالياتي يوم الخميس، الثاني والعشرين من شهر جمادى الأخرى، عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م. في بيت عرِف بالعلم والفضل، ببلدة «شاليم» من ضواحي مدينة «كاليكوت» العريقة.

كان والده الشيخ علي، أو كنج علي كوتي مسليار - كما يعرف به أيضا[٢] - من أهل العلم والفضل، تلقى العلوم الدينية من كبار علماء «مليبار» في ذلك الوقت،

(١) بالنسبة لأصل هذه الكلمة (كويا) فخير من يفسره هو الشالياتي نفسه، حيث قال رحمه الله في هامش كتابه الشرح اللطيف في حل مغلقات كتاب الإرشاد ما نصه [٢/ أ من خطه]: «أصله (أخو جاه)، دخل فيه الإشمام والقلب والتخفيف بالحذف، وأصله في سواحل مليبار من البلاد التي يرد إليها العرب كثيرا أنه من ألقاب من ينتمي نسبهم إلى العرب. ومن أبعد الاحتمالات أن يكون ذلك منحرفا عن (خواجه) الفارسي المستعمل في ألقاب الأعزاء؛ لعدم العلاقة بين سواحل مليبار وبلاد الفرس، بخلاف العرب، كما لايخفى على من وقف [على] تواريخ قطر مليبار، فافهم. منه كان الله له».

(٢) تعرض المصنف رحمه الله لسيرة والده في أكثر من كتاب له، منها ما ورد في هامش كتابه الشرح اللطيف في حل مغلقات كتاب الإرشاد فقال ما نصه [٢/ أ من خطه]: «... توفي صبيحة ليلة الثلاثاء، الرابعة والعشرين من رمضان، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف [٢٤/ ٠٩/ ١٣٣٤هـ

وتربى على أيدي المشايخ العارفين والمحققين المتقنين، من أبرزهم أبوه – أي جد صاحبنا – كنج محيي الدين مسليار. وهو ممن تلقى عنه:

(١) العلامة الإمام الشيخ أحمد كتي مسليار بن حسن الكُلُولِي الفُلِكَّلِي المليباري، المتوفى عام ١٣٤٢هـ[١]، أستاذ العلامة الشيخ عبد العلي الشهير بـ«كومو مسليار» الكُوتَّلَنْغَادِي، المتوفى عام ١٣٦٣هـ، والشيخ المفتي كنج ماح الْكُيَّفَاوِي، المتوفى عام ١٣٩٦هـ[٢].

(٢) والعلامة الشالياتي نفسه، صاحب الترجمة.

وكذلك جده كنج محيي الدين مسليار من كبار أهل العلم في وقته، وكان مفتيَ «كاليكوت»، درس على أمثال:

(١) الشيخ أحمد بن محمد الكاليكوتي، المعروف بكنج أحمد الحاج الأباني، أو «كُنْجَامُتِّي الحاج» [١٢١٥-١٢٨٧هـ][٣].

(٢) والشيخ أبي بكر بن القاضي محيي الدين الكاليكوتي، المتوفى سنة ١٣٠١هـ وغيرهما.

وكان قد اشتغل بالتدريس في «كاليكوت» لعدة سنوات، ثم انتقل إلى «شاليم»، وله فتاوى وعدة تقارير، كما يذكره العلامة الشالياتي نفسه في كتابه «أسماء المؤلفين»[٤].

=٢٦/ ٠٧/ ١٩١٥م]، ومن أحسن تواريخ رحلته ﷺ قوله تعالى ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل/ ٥٩] [وكتب فوق "سلام" (١٣١) وفوق "على عباده" (١٩٢) وفوق "الذين" (٨٢١) وفوق "اصطفى" (١٩٠)، ولا يخفى أنه يحصل من ذلك عدد ١٣٣٤]، فرضي الله عنه وأرضاه وأصفاه، وأذاقنا رائق فيضه الأوفى. منه كان الله له». ومنها ما ورد في كتابه أسماء المؤلفين في ديار مليبار [ترجمة رقم ٨]: «...له عدة قصائد وتخميس وفتاوى...».

(١) انظر ترجمته في تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني، لعبد النصير المليباري: ٢٢١، ٢٢٢.

(٢) انظر ترجمته في السابق: ٢٢٤، ٢٢٥.

(٣) انظر ترجمته في السابق: ١٧٥-١٧٧.

(٤) انظر ترجمة رقم ٧ من أسماء المؤلفين للعلامة الشالياتي.

هـو الأصل طاب الفرع منـه بطـيبه ... ولم لا يـطيـب الـفرع والأصل طيِّبُ

وكان لا بد أن تنبت هذه البذرة الطيبة في أصل طيب صالح، محفوفة بنفحات أهل الولاية والكرامة، ومحاطة بعناية ذوي الفضل والصلاح، ومشحونة بحب المغامرة والمخاطرة في طريق طلب العلم وجمع الفضائل، حتى تكونت شخصية أحمد كويا ابنَ أبيه وحفيدَ أجداده، من حين رضاعه لبان التوفيق وامتصاصه ثديي التحقيق، كما أراده ربه سبحانه.

المبحث الثالث: أساتذته ومشايخه ورحلاته العلمية:

وبالنسبة لمسيرته العلمية وحياته الاجتماعية والدعوية فإنها مليئة بالعظات والعبر، فيها ما يُذكِّرنا بسيرة السلف الصالح، وبأيام أمتنا المجيدة في تاريخ ماضيها البعيد. تلقى العلوم الدينية المختلفة أولا من:

(١) والده رحمه الله، كعادة أسلافنا الأجلاء، فارتوى بعلمه واضطلع بأدبه.

وهناك ما يدل على أن الشيخ أحمد كويا درس على والده واستفاد من بحر علومه، فقد ورد في مقدمة شرحه على إرشاد الإمام اليافعي أنه قرأ هذا «الإرشاد» على والده، وكان يكتب عليه تقريرات أنيقة رشيقة استفادها من الوالد، ونجده يُكِنُّ له الكثير من الحب والاحترام[١].

(٢) ثم انتقل إلى علم فريد من أعيان «مليبار» في ذلك الوقت، احتل مكانة عالية في تاريخ الإسلام والهند على السواء، وهو إمام المجاهدين مولانا علي مسليار النلكتي المليباري [١٢٧٠-١٣٤٠هـ/ ١٨٥٣-١٩٢٢م]، من زعماء «الثورة المليبارية» المشهورة ضد احتلال برابرة الإنجليز[٢].

---

(١) انظر مثلا الشرح اللطيف لحل مغلقات كتاب الإرشاد لأحمد كويا الشالياتي: ٢، ٣ (بخط يده رحمه الله).

(٢) انظر ترجمته في (تراجم الشافعية؛ الاصدار الثاني): ١٩٠-١٩٣.

(٣) ثم توجه العلامة الشالياتي إلى الشيخ العلامة الفاضل الحاج كنج أحمد بن الحاج محيي الدين الشالِكَتِّي المليباري [١٢٨٣-١٣٣٨هـ]، إمام الأئمة، جامع المنقول والمعقول، صاحب الآثار في الميقات والهيئة والفلك وغير ذلك[١].

وبعد ذلك غادر الشالياتي «مليبارَ»، مولّيًا وجهه شطر الديار المدراسية، حيث التحق – بأمر من والده – بكلية اللَّطِيفِيَّة المشهورة بـ«ويلور» دار السرور، فتخرج منها عام ١٣٢٩هـ.

(٤) كما أنه درس على الشيخ الجليل شمس العلماء مولانا المفتي محيي الدين محمود بن محمد صبغة الله الملقب بـ«قاضي بدر الدولة» المدراسي.

كان العلامة المدراسي من كبار علماء الشافعية والأشعرية في الديار المدراسية، ولد في الخامس والعشرين، من شهر ربيع الأول، عام ١٢٧٩هـ/ ٦/ ١/ ١٨٥٢م، وكان أحد القائمين على إدارة المدرسة المحمدية العريقة في «مدراس». له – ولعائلته – اليد الطولى في الفقه والحديث والأصول والكلام والتصوف، وفنون الحكمة والفلسفة والهيئة، وغير ذلك. وتلقى التربية الصوفية على أيدي المشايخ الكرام، وأخذ الإجازة من أمثال الشاه محمد مظهر النقشبندي المدني[٢]. وتوفي رحمه الله سنة ١٣٤٥هـ[٣].

(٥) ودرس الشالياتي أيضا على الشيخ الحافظ السيد محيي الدين عبد اللطيف القادري الويلوري، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ.

---

(١) انظر ترجمته في السابق: ٢٤٧-٢٥١.

(٢) هو: الشيخ العارف محمد مظهر بن أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الحنفي الدهلوي المهاجر إلى مدينة رسول الله ﷺ [١٢٤٨-١٣٠١هـ] من ذرية الإمام الرباني مجدد الألف الثاني أحمد السرهندي، كان من العلماء الربانيين، جامعا بين المعقول والمنقول، حاويا للفروع والأصول، ترجم له تلميذه الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في ذيل رشحات عين الحياة ترجمة حسنة. له: المقامات السعيدية ورسالة بالفارسية في حالات أبيه ومقاماته. انظر نزهة الخواطر للكنوي: ١٣٧٢.

(٣) انظر لترجمته مفصلا: خانواده قاضي بدر الدولة لعبيد الله أم. إي: ٢/ ١١٣-١٤٤.

(٦) ومولانا محمد محيي الدين حسين القادري.

(٧) والشيخ محمد عبد العزيز حضرتْ وأمثالهم.

(٨) وأما التربية الروحية فإنه أخذ الإجازة في الطريقة القادرية من مفتي مكة الشيخ محمد حسب الله بن الشيخ سليمان المكي.

(٩) كما أنه كان مريدا لكل من الشيخ مفتي محمود المدراسي.

(١٠) والشيخ شاه رحمة الله القادري الناكوري، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ.

(١١) والعلامة الإمام المجدد الشيخ أحمد رضا خان الحنفي البريلوي[١].

---

(١) هو: الإمام العلامة الفاضل، مجدد المائة الرابعة عشر، أحمد رضا بن نقي على بن رضا على الأفغاني الحنفي البريلوي الهندي، الملقب بـ«إمام أهل السنة»، و«أعلى حضرت». ولد يوم الاثنين عاشر شوال عام ألف ومائتين واثنتين وسبعين [١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م] ببلدة «بريلي»، واشتغل بالعلم على والده، ولازمه مدة طويلة، حتى برع في العلم، وفاق أقرانه في كثير من الفنون، لاسيما في الفقه والحديث والأصول والكلام والتصوف واللغة والأدب، وفرغ من التحصيل في الرابعة عشر من عمره. وأسند الحديث عن الفقيه المحدث السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي. وكان سيفا مسلولا على أهل الضلال والفساد والانحراف، لم يخش في الله لومة لائم، وله ردود كثيرة على مبتدعة عصره، كالنجدية وبعض علماء ديوبند، بأسلوب برهاني قاطع لدابرهم. وجاد بلسانه وقلمه بعلوم ومعارف وتحقيقات، تشهد له بالصدارة والتفوق بلا مدافع، ومؤلفاته في مختلف العلوم والفنون تبلغ ألف مؤلف على رواية بعض مترجميه. وكان أثره على أهل السنة في شمال الهند وباكستان وبنغلاديش لايزال حيا باقيا، وهو يعيش في قلوبهم عزيزا كريما.

ومن أشهر مؤلفاته:

١- الفتاوى الرضوية في مجلدات كثيرة ضخمة – مطبوع

٢- جد الممتار حاشية رد المحتار لابن عابدين في الفقه الحنفي- مطبوع

٣- فتاوى الحرمين برجف ندوة المين

٤- حسام الحرمين على منحر أهل الكفر والمين – مطبوع

٥- الدولة المكية بالمادة الغيبية

٦- سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح، ردا على الديوبندية المجوزين للكذب على الباري تعالى.

المبحث الرابع: خدماته التعليمية والدعوية:

ومن مفاخره العلية ومناقبه السنية أنه تولى منصب الإفتاء في الكلية، ولم يتخرج بعدُ، كما أنه كان يلقي دروس العلم بها حين كان طالبا فيها. وبعد انتهاء دراسته من المدرسة اللطيفية تولى مهمة التدريس في كلية رياض الجنان بـ«فِيتَّا» Petta بالقرب من «تِرُنَلْوِيلِي» في ولاية «تامل نادو» حاليا، ثم عاد إلى «اللطيفية» عميدا لها. وهكذا قضى شطرا من حياته خارج «مليبار» طالبا ومعلما، مفيدا ومستفيدا، استطاع من خلالها التعرف على الحركات العلمية والدعوية هنا، كما ساهم في إحياء علوم السنة وإيقاظ همم العلماء وأولياء الأمور في هذه البلاد.

ولكن بزوغ نجم الشالياتي كان في الديار المليبارية، ابتداء من تولي منصب التدريس في جامع «ترورنغادي» الكبير الشهير، وكان ذلك عام ١٣٣١هـ نيابةً عن شيخه العلامة علي بن محيي الدين النلكتي رحمه الله، الذي كان مدرسا فيه، فلما أراد الشيخ شد الرحل إلى الحرمين الشريفين؛ لأداء المناسك اختار تلميذَه مدرسا به نيابة عنه.

ثم بعد عودة أستاذه من الحج عين مدرسا في قرية «كُدِيَتُّورْ»، واشتغل هناك بالتدريس لخمس سنوات، ثم غادر مليبار مرة ثالثة إلى المدرسة اللطيفية ومنها إلى

٧- أنوار المنان في توحيد القرآن

٨- شمول الإسلام لآباء الرسول الكرام

٩- الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية

١٠- المنظومة السلامية في مدح خير البرية ﷺ في اللغة الأردية .

١١- المستند المعتمد بناء نجاة الأبد حاشية على المعتقد المنتقد لفضل رسول البدايوني.

١٢- انتقل الشيخ الإمام إلى جوار ربه، في يوم الجمعة المبارك الخامس والعشرين من شهر صفر الخير، عام ١٣٤٠هـ الموافق لـ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢١م. بمدينة بريلي، ودفن بها. انظر لترجمته مثلا: نزهة الخواطر للكهنوي: ٣/ ١١٨٠-١١٨٢.

«ناكُور»، ثم إلى «بَدْكَلْ» من ولاية «كَرْنَاتَكَا». كانت خدماته في «بدكل» آخر خدماته التدريسية؛ لأنه لما بدأ يعاني من مرض السكر عاد إلى شاليم وفرغ للعبادة والتمس الراحة في إرشاد الناس وتحريكهم في مجال العمل لصالح الإسلام.

وقد سمعت من بعض مشايخ «مليبار» أن كبار تلامذة العلامة الشالياتي والمتخرجين على يديه كانوا من خارج الديار المليبارية؛ لاشتغاله في الخارج أكثر، وبعد بحث طويل وجدت بعض العلماء المليباريين، يقال إنهم تتلمذوا على الشالياتي، منهم:

عبد الله بن الحاج محيي الدين الباقوي الكتوري، صهر العلامة الشيخ كمني مسليار الكتوري وتلميذ له[1].

قال العلامة المؤرخ محمد علي مسليار النلكتي: إنه الوحيد الذي انتخبه ملك حيدرآباد نظام الملك مفتيا رسميا للدولة عام ١٣٤٥هـ، وكان يفتي في المذاهب الفقهية الأربعة، وكان يقطع راتبا شهريا مبلغه وقتذاك مائة روبية، كما أنه كان مدرسا في الكلية النظامية في حيدرآباد[2].

وبالنسبة لمساهمته في خدمة جمعية العلماء فإنه كان من كبار زعماء «جمعية العلماء الكيرالية» (Samastha Kerala Jamiyyath Al Ulama) منذ سنة ١٩٢٥م. إلى سنة ١٩٥٥م. وكان رئيس الحفلة التي عقدت في سنة ١٩٣٣م. ببلدة «فاروق»، وكان من أخص أعضاء المشورة للجمعية، وبرئاسته اتخذت الجمعية قرارات حاسمة في تاريخ الفكر السني الأشعري في بلاد الهند، وأصدرت الفتاوي المتعلقة بكيفية التعامل مع أهل العقائد المنحرفة. وكان - ولا يزال - لها وقع كبير في نفوس مسلمي «مليبار» إلى الآن.

---

(١) انظر خدمة الفقهاء للشيخ عبد الرحيم الكتوري: ٣٢.

(٢) أعيان مليبار: ١٤٦.

المبحث الخامس:

الشالياتي: صمود وجهاد في وجوه أهل البدع والفساد:

ولعلك – أيها القارئ الحصيف – لا تصدقني حين أقول لك إنه لم يوجد له نظير في الثبات على منهج أهل السنة، وتثبيت قلوب المؤمنين عليه، في زمن استحفل فيه البدعة والانحراف بكل قوتها وحيويتها، ولكنه ليس موضع شك أو إنكار عندي، في ضوء ما درسته من سيرة هذا المجاهد المناضل واطلعت عليه من مآثره العلية ومناقبه الجليلة.

امتازت – ولا تزال – شخصية الشالياتي من بين معاصريه وأقرانه بأنه كان لا يخاف فـي الله لومة لائم. وكان جريئا على قول الحق ولو كان مرا، شديدا على حلفاء الباطل وقرناء الشيطان، أقدم حيث أحجم الأبطال، حث واستحث حيث التمسوا الأعذار، وإليه يرجع القسط الكبير من الفضل في تنقية عقائد أهل السنة من شوائب البدعة، وإنقاذ شباب الأمة من رهبانية مبتدعة الزمان في الديار الهندية والمليبارية.

كان رحمه الله حريصا على عقيدة أهل السنة والجماعة حرصا بالغا، وترك من نفائس أوقاته شيئا كثيرا للرد على جميع فرق المبتدعة والمنحرفين، التي ظهرت في زمانه في بلاد «مليبار»، فنجد في مؤلفاته عددا لا يستهان به يتناول عقائد الديوبندية والوهابية والمودودية والصوفية المنحرفة تفنيدا وردا.

وهو الوحيد الذي كشف عوار من ضل من علماء «ديوبند»، وانحراف الجماعة التبليغية في البلاد المليبارية، وكان كثير من العلماء – فضلا عن العوام والبسطاء – يحسنون الظن بهم وبالتبليغية – كما هو الحال في كثير من إخواننا العرب – ولم يطلعوا على مكايد هذه الطائفة وتلبيساتها الإبليسية على الناس، مدعين أنهم أهل التصوف والسنة، والحق أنهم هم الذين مكّنوا الفكر الوهابي من شيئ من الانتشار، وإن لم يتفقوا معها في جميع التفاصيل.

وهم الذين آووهم ونصروهم واصطفوا خلفهم، وهل يخفى عليك – أيها المطلع على التاريخ – أن التبشير بالفكر الوهابي في الهند يرجع وباله إلى إسماعيل الدهلوي صاحب «تقوية الإيمان» – الذي يصفه أهل سنة الهند بـ«تفوية الإيمان» أو «تكوية الإيمان» – وهل تخفى على الناس مساهمة زعماء «الندوة» في إكساب الشهرة والشعبية له، بعد أن كان مدفونا تحت أقدام أهل السنة في الهند.

جاهد الشالياتي جهادا مريرا، وعانى شدائد البحث والتنقيب في ميراث هؤلاء الديوبندية، وأحضر مؤلفاتهم – وكثير منها في غير اللغة العربية، أُرْدِيَّةً أو فارسيةً – إلى «مليبار»، وأيقظ بقلمه ولسانه الشعورَ الإيمانيَّ في نفوس العلماء، وأوقد مشاعل الأمل والرجاء في قلوب أتباعهم، وأرغم بخيول الحجج القاطعة أنوف الحاسدين فظلت لمعاليه خاضعين، وأحكم بأفيال البينات الساطعة القبضَ على أعناق الحاقدين فرأيناهم خاشعين، وهكذا بدأ النشاط يقوى وينتشر في صفوف أهل السنة في أنحاء الديار الهندية.

وكان رحمه الله آية من آيات الله ﷻ في الثبات على الحق، والمصابرة في سبيل الدفاع عنه، وكل من جاؤوا بعده في «مليبار» عيال عليه في هذا الشأن، ويدين له بالولاء والحب، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ولا يختلف اثنان في أنه لولاه لتمكّن كثير من أهل الباطل من البقاء في أراضي «مليبار».

ثم إن في هذا العالم الرباني درسا آخر لكثير من أهل العلم، وهو أنه وإن كان شغله الشاغل ردود وجوه الانحراف والضلال، بقلمه ولسانه في ليله ونهاره، ومقاومة حملات التشكيك والإصلاح المزعوم، في حله وترحاله، إلا أن العبرة التي يجب أن نضعها نصب أعيننا أنه رحمه الله مع ذلك كله كان يعيش مع التراث الإسلامي الأصيل باحثا محققا، ومعلما مدققا، ومؤلفا مكثرا من التأليف.

كان يشتري ويجمع جميع تلك الكتب التي وقعت في نظره أهميتُها، وتشرفت رفوف مكتبته الشخصية المسماة بـ«المكتبة الأزهرية»[1] في بلده «شاليم» بتواجد كمٍّ هائل من الكتب القيمة، من بينها أمهات المراجع والمصادر في العلوم الإسلامية واللغة العربية، ومن بينها المنشورات العربية وغير العربية كما أن فيها كتبا وإصدارات لديانات أخرى، مع ما فيها من النوادر النفيسة التي قد لا نجدها في غير هذه الخزانة المحمية. وقد وقف جميع تلك الكتب على طلبة العلم من أهل السنة، وهم يأتون إلى مكتبته بالقرب من ضريحه كلما يشعرون بحاجة إليها، وبابها مفتوح لهم وقت ما يشاؤون، نسأل الله للقائمين عليها – وعلى رأسهم ابن أخته الشيخ أبو بكر مسليار الشالياتي حفظه الله – التوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين إلى قيام الساعة وساعة القيام.

كما أنه مع ذلك الجهاد المبارك أيضا خاض معركة هي أشد وطأة من ذلك كله وأبعد منالا، وهي معركة التأليف والتصنيف. نجد من خلال تتبعنا لتاريخ حياته أنه رحمه الله ممن أوتي موهبة فطرية، وملكة راسخة في تنميق العبارة، وتصنيف الكتب في اللغة العربية، وليس هناك شيئ يذكر، من بين تآليفه التي نافت على الخمسين، ألفه باللغة المليبارية، في حين أننا نجد الكثرة العظمى من معاصريه في «مليبار»، والذين جاؤوا بعده في عكس هذا الاتجاه. وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على حبه العميق للغة العربية، وعشقه الدائم لمعايشتها، وهو الأمر الذي فقده كثير من إخواننا العرب، فكيف بغيرهم ؟

وقد ظهر عنده هذا النوع من النشاط العلمي منذ زمن جد مبكر من حياته، فها هو ذا كتابه القيم النفيس، الذي يعتبر من بواكير إنتاجه العلمي، وعصارة أفكاره

(١) ولا أعرف السبب في تسميته لهذه المكتبة بالأزهرية، ولم يكن للشيخ زيارة – فضلا عن دراسة – في الأزهر الشريف المنيف في القاهرة. ولعله كان متأثرا بالأزهر وتائقا إليه، والله أعلم.

اللطيفة: «خيرة الأدلة في هدي استقبال القبلة» قد تم تأليفه في عام ١٣٢٩هـ[1]، وهذا يعني أنه قد ألف كتابا مستقلا – وليس حاشية أو شرحا لكتاب آخر – يستنفد طاقة علمية كبيرة، حيث يشتمل على علوم رياضية وفلكية وهندسية وفقهية وغير ذلك، وهو في السابع والعشرين من عمره.

وقد كتب رحمه الله في الصفحة الأخيرة من كتابه «السير الحثيث في تخريج أربعين الحديث» عبارته اللطيفة الأنيقة بخط يده الجميل: «ولقد استراح القلم عن السير في مضمار القرطاس يوم الربوع، السادسَ والعشرين من شهر الله رجب المرجب، سنة ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين (١٣٢٨هـ) من هجرة النبي الأمين، عليه وعلى آله التحيات ليوم الدين آمين»[2]، يعني قبل تأليف «خيرة الأدلة» بعام واحد، وهو في السادس والعشرين من العمر بَرْهَنَ على تمكنه العلمي من طريقة المحدثين في تخريج الحديث النبوي الشريف.

وهكذا نجد من بين تآليفه ونلمس أن الإمام الشالياتي رحمه الله برَّز في جميع الفنون الإسلامية، من الفقه والتفسير والحديث والتصوف والكلام واللغة، وتولى الإمامة فيها جميعا، وترك فيها جميعا آثارا علمية قيمة.

هذا بالإضافة إلى فنون أخرى أيضا، مثل المنطق والهيئة والميقات والفلسفة، والطب والأسماء، كان هو الآخذ بناصيتها جميعا، والمتصرف فيها كيف يشاء. وهذا درْسٌ في غاية الأهمية والخطورة بالنسبة لعلمائنا الأجلاء في هذه الآونة الأخيرة، ينشغلون بأمر – وهو مهم – ويَنسون أمورا، وهي أهم، وهم أهلها والمسؤولون عنها، ألا وهي استيعاب التراث الإسلامي، وإحياء العلم الشرعي بكل ألوانه وصوره، لا

(١) انظر ص: ٦٤ من هذا الكتاب، وقد طبع في السنة التالية لتأليفه – أي في ١٣٣٠هـ – في مدراس/ الهند.

(٢) انظر ص: ٢٠ من السير الحثيث في تخريج الأربعين حديث، نسخة الشالياتي القلمية في مكتبته.

الردود على فئة من المنحرفين وكفى. فيطيب لنا الآن التعرف على ميراث شيخنا أحمد كويا الشالياتي، حتى لا أطيل عليكم الكلام.

المبحث السادس: مؤلفاته وآثاره العلمية:

وكان العلامة الشالياتي رحمه الله رجلا موفَّقا في مجال التأليف ونشر العلوم الدينية، تسطرت بأسنان أقلامه عدد كبير من الكتب النافعة، ونسخ بيده كثيرا من الكتب التراثية التي لم يكن يملك منها نسخة، كان يستعيرها من أصحابها ثم يردها بعد نسخها[١]، وأحيانا كثيرة يعلق عليها بتعليقات سمح بها خاطره. وهكذا نجد في مكتبته كثيرا مما نسخه بخط يده المبارك من الكتب القديمة – مطبوعة أو مخطوطة.

وأما بالنسبة لتأليفاته هو فإني أصفه – ولا أبالغ فيه شيئا – بكل ثقة ويقين بأنه إمام المصنفين وعمدة المؤلفين وخاتمة المحققين في الديار المليبارية، لم يوجد له نظير فيها قط، لا في القديم ولا في الحديث، وإن كان قد سبقه أئمة آخرون في بعض العلوم النقلية، كالشيخ الإمام أحمد زين الدين بن محمد الغزالي المليباري صاحب «فتح المعين». ولكن ميزة الشالياتي في موسوعيته وشموليته، فها هي ذي بعض أعماله العلمية المهمة:

(١) خيرة الأدلة في هدي استقبال القبلة[٢].

(٢) تحقيق المقال في مبحث الاستقبال.

(٣) المقال الحاوي في رد الفتاوي والدعاوي.

(٤) إتحاف الدليل في رد التجهيل.

---

(١) انظر مثلا آخر ورقة ٨٢ من كتاب «الغرر المنتخبة والفوائد المستحسنة المفيدة» في علم الكلام، بخط يد الشالياتي، وهو موجود في مكتبة الشالياتي، وصُورته عندي، تجد فيه أنه استعاره من بعض علماء الديار المدراسية.

(٢) طبع في ترورنغادي/ كيرالا/ الهند، وفي مدراس أيضا، كما ذكره إليان سركيس في معجم المطبوعات: ١/ ٣٩٨.

(٥) السير الحثيث لتخريج أربعين الحديث[١].

(٦) ترويح الجنان بأحكام أذكار رمضان.

(٧) النباءة اليقينية في شرح الرسالة الماردينية (في الميقات).

(٨) الشرح اللطيف والبيان المنيف بالأعداد الوجيز لحل مغلقات كتاب الإرشاد والتطريز لليافعي (تصوف)[٢].

(٩) حاشية على القصيدة البدرية الهمزية.

(١٠) قصيدة في التوسل بأسماء البدريين، وأخرى بالأحديين[٣].

(١١) تخميس مناجاة الإمام علي رضي الله عنه.

(١٢) تخميس شعر «كفاك ربك».

(١٣) مولد مواهب رب المتين في مناقب الشيخ خاجا معين الدين (مطبوع في كلية إشاعة السنة، بـ«فُونور»/ كاليكوت)

(١٤) مولد منائح النيل في مناقب السيد محمد جمل الليل.

(١٥) تفتيح المغلق في شرح تصريح المنطق للعلامة القاضي أبو علي محمد إرتضا علي خان الكوباموي[٤]، (مطبوع).

(١٦) ديوان الأشعار.

---

(١) وهو الكتاب المنسوب – كما يقول الشالياتي نفسه –: «إلى العالم القاهري – نسبة إلى قاهر فتن في ولاية تامل ناد الهندية – الشيخ أحمد لَبَّه الملقب بشارب اللبن»، وعندي نسخة مصورة من هذا التخريج، صورتها عن أصل يحتفظ به ابن أخته الشيخ أبوبكر مسليار الشالياتي حفظه الله.

(٢) وهو مخطوط في تسع وثلاثين صفحة، وعندي منه نسخة مصورة، أسأل الله التيسير لإخراجه محققا.

(٣) كلاهما طبع في مدراس.

(٤) هو القاضي أبو علي محمد إرتضا علي بن مصطفى علي خان الكوباموي [ت: ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م]، له: منحة السراء بكاشف الضراء في شرح الدعاء، النفائس الإرتضية شرح الرسالة العزيزية، حاشية على مير زاهد رسالة، وعلى مير زاهد ملا جلال، مدارج الإسناد، إزاحة الأوهام عن مسألة الكلام، وغيرها. انظر حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي د/ جميل أحمد: ٣٠٣–٣٠٥.

(١٧) الفتاوى الأزهرية في مختلف أبواب الفقه[١].

(١٨) مورد الأزهر في مولد النبي الأطهر.

(١٩) مولد كواكب المجد الملكوتي في مناقب الشيخ شمس الدين محمد الكاليكوتي.

(٢٠) البيان الموثوق لمحل انتظار المسبوق (في الفقه)[٢].

(٢١) إفهام السائل المحتدي وإفحام الصائل المعتدي في مسئلة انتظار المقتدي (في الفقه).

(٢٢) العرف الشذي لإزالة نتن البذي.

(٢٣) الحكم الراسخ في صور المشايخ[٣].

(٢٤) القصيدة الأزهرية.

(٢٥) حكم الطهرتين بالغسلة أو الغسلتين.

(٢٦) إفادة المستعيد بإعادة المستفيد.

(٢٧) دفع الأوهام في تنزيل ذوي الأرحام. وجدتُ شيخنا العلامة أبا محمد باوا مسليار الويلتوري المليباري – حفظه الله – ينقل منه أشياء في مواضع متعددة من كتابه «قطع الأوهام في ميراث ذوي الأرحام»، مثل ص ١١، ٢٥.

(٢٨) سعي الخراب إلى رمي التراب على وجه فتوى كشف النقاب.

(٢٩) الراتبة الأزهرية لسلاك الطريقة القادرية.

(٣٠) إطالة العقاب على إزالة الحجاب.

(٣١) حاشية لطيفة على قصيدة «أَلَفَ الْأَلِفُ» في مدح النبي ﷺ، للعلامة الحاج الولي عمر القاهري – نسبة إلى قاهر فتَنْ في ولاية «تَامِلْ نَادُ»/ الهند.

---

(١) طبع في ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في كاليكوت.

(٢) طبع في ١٣٤٧هـ، بمطبعة مصباح الهدى، ترورنكادي/ كيرالا/ الهند.

(٣) نشره الشيخ أبو بكر بن العلامة إبراهيم كويا الشالياتي ابن أخت العلامة أحمد كويا الشالياتي وناظر مكتبته، وذلك بدون تاريخ.

(٣٢) كشف الصادر نظم عوامل الشيخ عبد القاهر الجرجاني (في النحو).

(٣٣) قصيدة لامية في مرثية الوالد الماجد.

(٣٤) قصيدة رائية في مرثية مولانا الحاج السيد الشاه محيي الدين عبد اللطيف حفيد قطب «ويلور».

(٣٥) قصيدة بائية في مرثية مولانا الشيخ محيي الدين محمود المفتي المدراسي، أحد شيوخ الشالياتي المار الذكر.

(٣٦) حواش على شرح الجلال المحلي على منهاج الطالبين (في الفقه).

(٣٧) تقارير على فتح المعين للشيخ أحمد زين الدين بن محمد الغزالي المليباري (في الفقه).

(٣٨) تقارير على شرح الشيخ زيني الدين المعبرَّيْن المليباريين – الجد والحفيد– على ألفية ابن مالك.

(٣٩) تقارير على مطالع الأنظار.

(٤٠) تقارير على تفسير الجلالين.

(٤١) تقارير على الجواهر الغالية في الحكمة المتعالية.

(٤٢) الفتاوى الدينية بتنكب الحفلة الأيكية في رد المبتدعة الوهابية.

(٤٣) القصيدة الأزهرية في حكم الطلاق بالكلمات المليبارية.

(٤٤) شرح الإرشادات الجفرية في الرد على الضلالات النجدية[١]، للسيد شيخ بن محمد الجفري الحضرمي الكاليكوتي، صاحب «كنز البراهين الكسبية» [ت: ١٢٢٢هـ][٢].

---

(١) طبع في كاليكوت.

(٢) من كبار سادات با علوي، المهاجر من بلاد اليمن إلى كاليكوت، وإليه يرجع الفضل الكثير في نشر الدين الإسلامي وتربية الخلق على منهج أهل السنة في هذه الأقطار، وضريحه من أهم المشاهد المعظمة في مدينة كاليكوت. انظر ترجمته في فهرس الفهارس للكتاني: ١/ ٩٢، ٤٤٦، ٥٠٣، ٢/ ٦٨٢، تاريخ

(٤٥) العوائد الدينية في تلخيص الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من متأخري السادة الشافعية، وفقني الله لخدمته تحقيقا ودراسة، ونشرته دار البصائر القاهرية عام ٢٠١٠م، وأُخبِرتُ - ولله الحمد - أن أهل العلم تسارعوا إلى خطفه، ولم تبق في الدار نسخة منه، والله نسأل التوفيق لها لإخراج الطبعة الثانية والثالثة... للكتاب.

(٤٦) أوكار الحاجات في تلخيص أذكار الساعات.

(٤٧) نظم السلسلة النقشبندية.

(٤٨) نظم السلسلة القادرية.

(٤٩) أسماء المؤلفين في ديار مليبار، وهو هذا الكتاب.

(٥٠) ثبت في بيان سلسلة الأساتذة الكرام.

المبحث السابع: أسرته وحياته العائلية:

بعد وفاة زوجته الأولى تزوج العلامة الشالياتي السيدة الفاضلة فاطمة بنت عمه الشيخ العالم الفاضل المولوي عبد الله كتي مسليار الشالياتي المرحوم، وله منها ابنان: محمود وعبد القادر، ثم ماتت هذه الزوجة المذكورة، فتزوج مريم بنت الشيخ كنج أحمد مسليار النادافرمي المتوفى سنة ١٣٤٧هـ. وليس له منها عقب.

المبحث الثامن: وفاته وثناء العلماء عليه:

وبعد حياة عامرة بالعطاء العلمي، وحافلة بالأحداث الجسام والإنجازات المباركة توفي العلامة الشالياتي رحمه الله، تاركا وراءه هذه الأمجاد التليدة والذكريات

=الأدب العربي لبروكلمان: ١٠/ ٢١٨، إيضاح المكنون للبغدادي: ٤/ ٣٨٤، هدية العارفين له: ٥/ ٤٢٠، تاريخ الشعراء الحضرميين للسقاف: ٢/ ٢١٨-٢٢٣، معجم المؤلفين لكحالة: ١/ ٨٢٢ ومعجم المطبوعات العربية لسركيس: ٧٠٢، الأعلام للزركلي: ٣/ ٢٦٦.

الخالدة، وكان وفاته في اليوم السابع والعشرين، من شهر محرم الحرام عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م. ودفن بجوار مسجده الذي بناه عند بيته ومكتبته في «شاليم»[1]

ترك فراقُه فجوةً في تاريخ الإسلام كبيرةً يصعب رأبها، وكان يوم وفاته يوما عصيبا على الأمة المسلمة في الهند عامة، وفي «مليبار» خاصة، بكاه علماؤها وشبابها وشيوخها، الذين يعرفون قدره ومنزلته. وكل من مر بسيرته وتاريخه أثنى عليه ثناء عطرا ونوه بفضائله وتعرض لمناقبه ومآثره، فرحمه الله ورضي عنه، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ونحن معهم يا ربنا بجاه سيد الكونين.

المبحث التاسع: الشالياتي في اهتمام المؤرخين:

أود هنا، وأنا أطوي هذه الصفحات في سيرة شيخنا، أن أتعرض لنقطة مهمة، هي أنه إذا كان العلامة الشالياتي بهذه المنزلة العالية من العلم والثقافة، وخدمة التراث الإسلامي فأين هو في التاريخ، وهل تعرض له أصحاب الكتب والبحوث في أعمالهم التاريخية، سواء العرب أم غيرهم ؟ وهذا سؤال أطرحه متعمدا، مع معرفتي بأن الجواب عليه لا يكون سارا كما ينبغي، بالنسبة لمن يعشق شخصية الشالياتي رحمه الله.

فلعل أول من ترجم للشالياتي هو الشالياتي نفسه، حيث تعرض للحديث عن حياته ومؤلفاته في كتابه «أسماء المؤلفين في ديار مليبار» في ترجمة رقم (٩)، كما

(١) انظر سيرة المؤلف رحمه الله بقلمنا في تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٢٥٩-٢٧٧. هذا، وإني قد اطلعت على كثير من التعليقات السنية والإفادات البديعة والمراثي والتهاني والتقاريظ البليغة التي جاد بها قلمه في هوامش كثير من الكتب المخطوطات والمطبوعات، لم أذكرها في هذه القائمة، وأرجو من الله التوفيق لأجمع تلك النفائس في دراسات قادمة. كما أن العلامة المؤرخ محمد على مسليار النلكتي يذكر أن للعلامة الشالياتي مرثية طويلة في تسعة وسبعين بيتا في السيد أحمد بن السيد عبد الرحمن بن السيد شيخ بن السيد عبد الله بن السيد القطب الغوث شيخ بن السيد محمد الجفري الكاليكوتي المتوفى في سيلان سنة ١٣٤٩هـ.

ستتطلعون على ذلك في مكانه، ثم يأتي العلامة المرحوم إي. بي. محمد على مسليار النلكتي المليباري، مؤرخ البلاد المليبارية على الإطلاق[١] – رحمه الله – ليترجم للشالياتي في عدد من كتبه القيمة، من أبرزها «تحفة الأخيار في تراجم علماء مليبار» باللغة العربية، وهي إلى الآن مخطوطة، وثانيها «أعيان مليالم» باللغة المليالمية المليبارية، وقد طبع في مكتبة الإرشاد، «كاليكوت» الهند.

ثم يليهم الدكتور حسين محمد الثقافي المليباري، أحد أساتذة جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية في كيرالا/ الهند، حيث تحدث عن العلامة الشالياتي ببعض التفصيل، وذلك في الباب الخامس من رسالته «مساهمة علماء مليبار في الأدب الفقهي»، التي نال عنها درجة العالمية الدكتوراه، من «جامعة كاليكوت» الهندية.

وأما نصيب شيخنا أحمد كويا الشالياتي في مؤلفات المؤرخين العرب فهو أمر يؤسف له جدا، ولم يرد له ذكر في كتبهم، وليس له خبر في مؤلفاتهم، اللهم إلا ما ذكر اسمه مرة في معجم المطبوعات العربية لإليان سركيس، تحلة القسم. وذلك حين تعرض للطبعة المدراسية لكتابه «خيرة الأدلة في هدي استقبال القبلة»، كما أشرت إليه هناك[٢].

وهذا لم يكن حالَ شيخنا الشالياتي فقط، بل هو الحال بالنسبة لكثير من أعيان هذا القطر من الهند، ومن هنا بدأ يشتعل في قلبي نار لم ينطفئ أوارها، وتحركت في

(١) انظر ترجمته في كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٤٤٤، ٤٤٥.

(٢) هذا وإني على قدر كبير من الرجاء في أن يكون في كتاب طبقات الشافعية الذي جمعه العلامة المسند علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي (ت: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)- رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى – ترجمةٌ أو تعرضٌ للعلامة الشالياتي؛ إذ إن الكتاب المذكور لا يخلو بالتأكيد من ترجمة لبعض أكابر المليباريين، وقد صرح بوجود أهل مليبار فيه الدكتور محمود سعيد في مقدمته لسد الأرب [١٧، ١٨]، وأن الكتاب المذكور في عدة مجلدات مخطوطة بخط يده الجميل. فلعل الله يقيض أحدا لخدمة هذا الكتاب ونشره بين أهل العلم.

نفسي دوافع قوية لإحياء ذكرى هؤلاء المجاهدين من أبناء هذه الأمة، ونشر مآثر العلماء العاملين من أهل بلدي، فهكذا اجتمع عندي قدر لا بأس به من التراجم والتواريخ لعدد من عظماء الإسلام في الهند، على رأسهم صاحب ترجمتنا، تم نشرها وإشاعتها بفضل المولى ﷻ، بين أهل العلم في العالم العربي والإسلامي، وهو الكتاب المعنون بـ«تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية»، نفيسة عمري وعصارة خبرتي، لعل الله ينفع بهذا العمل ويتكرم علينا بالقبول.

❊ ❊ ❊

كتاب

أسماء المؤلفين في ديار مليبار

للعلامة الشيخ شهاب الدين أبو السعادات أحمد كويا
بن على الشافعي الشالياتي المليباري
رحمه الله
[١٣٠٢-١٣٧٤هـ/١٨٨٤-١٩٥٤م]

عُني به
عبد النصير أحمد الشافعي المليباري
(ماجستير في العقيدة والفلسفة – جامعة الأزهر)

[بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،،][1].

(١) - منهم العلامة الإمام أقضى قضاة الأحكام الشيخ القاضي زين الدين رمضان بن القاضي شرف الدين موسى بن القاضي بهاء الدين إبراهيم بن القاضي ضياء الدين العماني محمد الشالياتي، اليافعي طريقة، وهو أول المعروفين المشهورين من أعيان فضلاء المائة التاسعة.

وجدت من تصانيفه كتاب «عمدة الأصحاب ونزهة الأحباب»[2]، رتبه على أربعة أبواب؛ الأول في العقائد وما يتعلق بها، الثاني في الأعمال الظاهرة وما يؤول إليها من الأذكار والدعوات وترتيب أورادها، الثالث فيما يجتلب به البركة وتزال الردى والهلكة ويورث الوفر وينفي الفقر ويمد العمر ويعظم الأجر ويذهب الوزر، الرابع في الأعمال الباطنة وما ينوط بها من التخلي عن الرذائل البشرية والتحلي بالصفات الملكية، وجدت نسخة قلمية منه بخط العلامة عبد السلام بن العلامة القاضي عبد العزيز بن حسن الكاليكوتي الشافعي، وقد فرغ من نقله وقت الظهر يوم الخميس الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاث وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية، وهذا الناقل من ذرية المؤلف المذكور[3].

---

(١) ما بين الحاصرتين من إضافة المحقق، حيث النسخة الأصلية ليس فيها البسملة والحمدلة والمقدمات، ولعل هناك صفحة تشتمل على البسملة والحمدلة وبيان غرض التأليف وتسميته وما إلى ذلك من الأمور، ولعلها سقطت، أو أن المؤلف لم يحرر هذا الكتاب تحريرا نهائيا، والله أعلم.

(٢) وهو أحد الكتب التي ضمت في هذه المجموعة، بتحقيق هذا العبد الضعيف.

(٣) ولد صاحب الترجمة عام ٧٥٠هـ ببلدة «شَالِيَمْ» بالقرب من «كاليكوت»، وتوفي بها عام ٨٥٠هـ انظر ترجمته في كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٧٠-٧٢.

(٢) - ومنهم إمام الديار المليبارية وشيخ مشايخ الإسلام وقاضي القضاة والحكام فخر الدين أبو بكر بن القاضي زين الدين رمضان المذكور، وهو الشالياتي مولدا، وقاضي «كاليكوت»، وبه مدفنه.

رأيت من تصانيفه تخميسا عجيبا[1] لقصيدة «البردة» للإمام البوصيري، ألفه سنة خمس وثمانين وثمانمائة من الهجرة، وله أيضا تخميس «بانت سعاد»، وخطب كثيرة ومولد النبي ﷺ وفتاوى وتقارير وغيرها. وقد تلمذ عليه شيخ الشيوخ الكبار الشيخ أبو يحيى زين الدين بن على المعبري الفناني في الفقه وأصوله كما في «مسلك الأتقياء شرح هداية الأذكياء»[2].

(٣) - ومنهم العلامة قاضي «كاليكوت» الشيخ جمال الدين محمد بن القاضي ناصر الدين عبد العزيز بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي فخر الدين أبي بكر المَقَدَّم، وهو صاحب تصانيف كثيرة تنيف على خمسين[3]، وأكثرها منظومات؛ منها:

(١) قصيدة:

«إلى كـــم أيهـــا الإنسان عــلــى التســويف والنسيان
وترجـو العفو والغفــران وتعصي ربك الـــرحـــمــــن»

(٢) و«مقاصد النكاح».

(١) وهو المسمى بالوردة الذكية في تخميس البردة الزكية، وعندي نسخة مصورة منه صورته عن أصل يحتفظ به في جامع شاليم. انظر مقدمة المؤلف رحمه الله لهذا التخميس وتحفة الأخيار في تراجم علماء مليبار للشيخ محمد على مسليار النلكتي رحمه الله ترجمة رقم ٥.

(٢) وقد ذكر ذلك أيضا في معلم أولي الألباب الشيخُ محمد كتي الكيبتي: ١٦، وفي السنا الباهر السيدُ محمد الشبلي اليمني: ٢٥٣، وفي نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر اللكنوي: ١/ ٣٤١ وفي تحفة الأخيار الشيخُ محمد على مسليار، ترجمة رقم ٥، وانظر أيضا كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٧٤-٧٧.

(٣) قال الشيخ مصطفى الفيضي حفظه الله في «محي الدين مالا وياكيانم» صـ٣٥: إنها خمسمائة مؤلف تقريبا، وهو خطأ.

(٣) و«ملتقط الفرائض».

(٤) و«لطف الحكم في نظم الحكم»، لابن عطاء الله الشاذلي، وعدد نظمه ألف وثلاثون.

(٥) و«الإكسير الأعظم في الصلاة على النبي المعظم»؛ وهو نظم «الكبريت الأحمر».

(٦) و«كيمياء السعادة في الصلاة على الحبيب الأكرم».

(٧) و«الفتح المبين»[1] وعدد نظمه خمسمائة وخمس وعشرون.

(٨) و«تنبيه الإخوان في أحوال الزمان».

(٩) و«دعاء التضرع والابتهال».

(١٠) و«سلسلة القادرية».

(١١) و«سلسلة الهمدانية».

(١٢) و«نظم قطر الندى».

(١٣) و«نظم الأجناس».

(١٤) و«نظم عوامل الشيخ الجرجاني»، وقد شرحه العلامة، مُدرِّس حرم الله الشيخ محمد بن علان البكري الصديقي المكي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٥٧هـ بالنظم، فمنه قوله في شرحه:

(١) في الأصل «فتح المبين»، وهو «الفتح المبين للساموتري الذي يحب المسلمين»، منظومة في أدب المقاومة ضد المستعمرين البرتغاليين، تحت قيادة فاسكو دي جاما ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٧م. وتوجد نسخته المخطوطة في المكتب الهندي ١٠٤٤- بلندن، كما ذكر المستشرق بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٧/ ٣٤٢). وقد طبعت هذه القصائد ضمن مجموعة «جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار» للشيخ عبد القادر بن الشيخ يوسف الفضفري المليباري. وأما الساموتري فهو حاكم «مليبار» في ذلك الوقت، وكان من الحكام الهنادكة المحبين للإسلام والمسلمين، وله دور مشكور في تنشيط المقاومة الوطنية ضد هؤلاء المجرمين، ومن هنا اندفع الشيخ رحمه الله لتسمية هذا الكتاب بهذا الاسم.

عوامل ألفها الجرجاني كأنها قلائد الجمان
وكان ممن للورى قد نظما عقودها يبغى النوال الأعظما
محمد القاضى بكاليكوت فإنه من أكرم البيوت
محرر أحكام شرع الله يقضى بها يرجو عطاء الإله
عبد العزيز أبوه وهو القاضى وكم له من حجج مراضى
وكان محيى الدين نجل القاضى محمد حج بعزم ماضى
وعنده أشرفنى على ما جاء به أبوه حقا ناظما
فاخترت شرح نظمه بالنظم تحفة ذي الألباب أهل الفهم

(١٥) و«زبد المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر».

(١٦) و«محيي الدين مالا» بالمليبارية، ومنظومات في تجويد القرآن وفي علم الحساب، وفي علم الأفلاك والنجوم وفي علم الخطوط والرسائل، ومن المنثورات:

(١٧) «الفصيحة في الوعظ والنصيحة».

(١٨) و«نصيحة المؤمنين».

(١٩) و«مدخل الجنان» وكتب في الجهاد وسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومدحه ومولده وغيره من الخطب والرسائل.

توفي ليلة الأربعاء الخامسة من ربيع الأول سنة خمسة وعشرين بعد الألف من الهجرة[١].

(٤) - ومنهم العلامة القاضي أبو بكر بن العلامة القاضي محيي الدين العلامة القاضي علي بن العلامة القاضي عبد السلام بن العلامة القاضي محيي الدين بن العلامة الإمام القاضي جمال الدين محمد المذكور له شرح جليل على مخمس الوترية وشرح

(١) انظر ترجمته في كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ١١٧-١٢٠.

قصيدة «إلى كم أيها الإنسان»، وله عدة قصائد منها: «عون المعين الأكرم في نظم الفتح الأعظم»، ويعجبني قوله في آخره:

مع أنني نظمتها وخاطري مشتت والقلب غير حاضر
لكثرة المصروف والعيال وقلة المحصول والأموال
وكل مبتلى بتين الآفتين يعجز عن تأليف نظم الكلمتين

توفي سنة ألف وإحدى وثلاثمائة هجرية (١٣٠١ هـ/ ١٨٨٣م).

(٥) - ومنهم ابن أخيه من جهة الأب القاضي محمد بن الخطيب على بن العلامة القاضي محيي الدين، له:

(١) خطب جمعة والعيدين.

(٢) ورسالة «هداية الراسي على غواية الفاسي».

(٣) ورسالة «فتح الله القدوس في بيان ضلالات أهل الدف والرقص والدبوس» وغيرها.

توفي في ضحى يوم السبت سادس رجب سنة ست وأربعين بعد الألف والثلثمائة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

(٦) - ومنهم شيخ العلماء بـ«كاليكوت»، الشيخ العلامة الحاج أحمد بن محمد بن أحمد الكاليكوتي الأباني، من أعيان تلامذة القاضي محيي الدين بن العلامة القاضي علي السابق. له تأليف[١] منها: «كشف الغمامة بمعرفة كيفية الأذان والإقامة». توفي سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)[٢].

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب «تأليفات».

(٢) ولد صاحب الترجمة عام ١٢١٥هـ بـ«كاليكوت»، ومن مؤلفاته أيضا: «تحذير الإخوان من شرب الدخان»، وكتاب «الرائض في علم الفرائض»، ومن تلامذته: العلامة الشيخ المربي الخواجة أحمد كتي مسليار الوالَكُلَمِي المليباري، الشهير بـ«كويامُتّي مسليار» (١٢٦٢-١٣٤٨هـ/ ١٨٤٥-١٩٢٩م)، والدُ العلامة الإمام سلطان العلماء الشيخ عبد الباري الباقوي الوالكلمي، رئيس جمعية العلماء الكيرالية

(٧) – ومنهم تلميذه الأجل مفتي «كاليكوت» جدي العلامة الحاج الشيخ محيي الدين بن علي، له الفتاوى وعدة تقارير. توفي سنة ألف وثلثمائة وخمس هجرية (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م).

(٨) – ومنهم والدي العلامة الحاج الشيخ الأستاذ علي بن محيي الدين الكاليكوتي، له عدة قصائد وتخميسات وفتاوى، توفي ليلة الثلاثاء الرابعة والعشرين من رمضان سنة ألف وثلثمائة وأربع وثلثين (١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م).

(٩) – ومنهم حامل نِعالهم، وترابُ أقدامِهم، شهاب الدين أبو السعادات أحمد كويا الشالياتي، المتولد وقت السحر، ليلة الخميس الثانية والعشرين من جمادى الأخرى، عام ألف وثلثمائة واثنين من الهجرة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م)، ويوافقه عدد قوله تعالى: ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞ﴾ [الصف/ ١٣]. اشتغل على والده وغيره من أعيان الفضلاء وفحول الكملاء، في العقائد وفقه الشافعية، والصرف والنحو، والمعاني والبيان والبديع، والعروض والقوافي، والمنطق والكلام، والهيئة والميقات، وعلم الأسماء والحروف والأوفاق والطلسمات، والتصوف والحديث والتفسير، وغيره، حسب السلسلة الفخرية المنسوبة إلى إمام الديار المليبارية القاضي فخر الدين أبو بكر المتقدِّم.

=الأسبق، المتوفى عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، رحمه الله. ودفن جثمان صاحب الترجمة بمدفن جامع «مُتْشُنْدِي» في مدينة «كاليكوت»، ويزار. ترجمنا له في كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ١٧٥-١٧٧.

ثم توجه بحكم والده إلى «ويلور»[١]، دار السرور، وأقام في المدرسة اللطيفية بمكان «حضرة قطب ويلور»؛ لتكملة الفنون حسب السلسلة النظامية[٢]، وقرأ (فاتحة)[٣] الفراغ في رجب سنة ألف وثلثمائة وتسع وعشرين (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)، وعُدَّ ركنا من أركان «دار الإفتاء اللطيفية» في ذي القعدة سنة ألف وثلثمائة وست وعشرين (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، وفي عام دخوله المدرسة عُيِّن مُعِينَ الأساتذة في بعض الدروس، ثم لما خرج منها صار صدر مدرسي «مدرسة رياض الجنان» الكائنة ببلدة «بِيتًّا» (Petta) من بلاد الجنوبية، وأقام هناك سنين يكرر السلسلة النظامية والسلسلة الفخرية تدريسا، ثم طولب للتدريس في «المدرسة اللطيفية» في حياة شيوخه، ثم فوضت إليه الصدارة فيها، ثم عاد إلى الوطن وأقام فيه، فطلبه (بتكله[٤]) (Butkkal) للتدريس بوساطة قاضي قضاة مدراس مولانا الحاج عبيد الله رحمة الله عليه، فتوجه وأقام هناك، ثم لزم الوطن وقد مسه «الديابيطس»، عافاه الله وعفا عنه.

له بضاعات مزجاة وصناعات مرخات، منها:

(١) خيرة الأدلة في هدي استقبال القبلة.

(١) وهي مدينة مشهورة في ولاية «تامل ناد» في جنوب الهند، وبها مدرستان كبيرتان تخرج بهما خلق كثيرون من أهل العلم: مدرسة «الباقيات الصالحات»، ومدرسة «اللطيفية» التي يشير إليها المؤلف رحمه الله، أسستا على منهج سني أصيل، إلا أن أولاهما بدأ يَدِبُّ فيها الفكر الوهابي تحت ستار الديوبندية، والله المستعان.

(٢) وهي عبارة عن المنهج الدراسي الذي وضعها للمدارس الإسلامية العلامة الإمام الشيخ نظام الدين السِّهالَوي رحمه الله، وعلى هذا المنهج يسير معظم المدارس الهندية والباكستانية إلى الآن، وهو يشتمل على علوم القرآن والسنة والفقه والتصوف والكلام – الأشعري والماتريدي – والمنطق والفلسفة، وعلوم اللغة، والفلك القديم والهيئة والحساب والميقات.

(٣) في الأصل هنا «فأتمت» وقد أثبت «فاتحة» بالرجوع إلى تحفة الأخيار في تاريخ علماء مليبار للشيخ محمد علي مسليار.

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصواب «أهل بَدْكَلْ».

(٢) تحقيق المقال في مبحث الاستقبال.

(٣) الكلام الحاوي في رد الفتاوي والدعاوي

(٤) إتحاف الدليل في رد التجهيل.

(٥) السير الحثيث لتخريج أربعين الحديث.

(٦) ترويح الجنان بأحكام أذكار رمضان.

(٧) حاشية لطيفة على قصيدة «أَلَفَ ٱلْألِفُ» للعلامة الحاج الولي عمر القاهري، المتوفى سنة ألف ومائتين وخمس عشرة (١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م).

(٨) النبائة اليقينية في شرح الرسالة الماردينية.

(٩) حاشية جليلة على إرشاد اليافعي.

(١٠) كشف الصادر نظم عوامل الشيخ عبد القاهر.

(١١) حاشية نفيسة على قصيدة البدرية الهمزية.

(١٢) ثلث قصائد في التوسل بأهل بدر وشهداء أحد.

(١٣) تخميس مناجاة الإمام على كرم الله وجهه.

(١٤) تخميس قصيدة «كَفَاكَ رَبُّكَ».

(١٥) تخميس قصيدة «لذ بالإله».

(١٦) قصيدة لامية في مرثية الوالد الماجد.

(١٧) مواهب الرب المتين في مناقب قطب الهند الشيخ معين الدين الجشتي.

(١٨) منائح النيل في مدائح جمل الليل.

(١٩) قصيدة رائية في مرثية مولانا الحاج السيد الشاه محيي الدين عبد اللطيف حفيد قطب ويلورز

(٢٠) قصيدة[1] بائية في مرثية مولانا الشيخ محمود مفتي مدراس.

---

(١) في الأصل قصيد.

(٢١) حواش على شرح المحلي على منهاج الطالبين.

(٢٢) وتقارير على فتح المعين.

(٢٣) وعلى شرح المعبري على ألفية ابن مالك.

(٢٤) وعلى مطالع الأنظار.

(٢٥) وعلى تفسير الجلالين.

(٢٦) وعلى الجواهر الغالية في الحكمة المتعالية.

(٢٧) تفتيح المغلق شرح تصريح المنطق.

(٢٨) ديوان الأشعار.

(٢٩) الفتاوى الأزهرية في الأحكام الشرعية والفنون العلمية.

(٣٠) الفتاوى الدينية بتنكب «الحملة الأيكية».

(٣١) الموعد في المولدز

(٣٢) مورد الأزهر في مولد النبي الأطهر.

(٣٣) كواكب المجد الملكوتي في مناقب الشيخ شمس الدين محمد الكاليكوتي.

(٣٤) البيان الموثوق لمحل انتظار المسبوق.

(٣٥) إفهام السائل المجتدي وإفحام الصائل المعتدي في مسئلة انتظار المقتدي.

(٣٦) العرف الشذي لإزالة نتن البذي.

(٣٧) الحكم الراسخ في صورة المشائخ.

(٣٨) القصيدة الأزهرية في حكم الطلاق بالكلمات المليبارية.

(٣٩) حكم الطهرتين بالغسلة أو الغسلتين.

(٤٠) إفادة المستعيد بإعادة المستفيد.

(٤١) دفع الأوهام في تنزيل ذوي الأرحام.

(٤٢) سعي الخراب إلى رمي التراب على وجه فتوى كشف النقاب.

(٤٣) إطالة العقاب على إزالة الحجاب.

(٤٤) الراتبة الأزهرية لسلاك الطريقة القادرية.

(٤٥) الإرشادات[١] الجفرية في الرد على الضلالات النجدية.

(٤٦) العوائد الدينية في تلخيص الفوائد المدنية فيمن يفتي بقوله من متأخري العلماء الشافعية.

(٤٧) أوكار الحاجات في تلخيص أذكار السادات.

(٤٨) لباب مخبر أسرار في علم الرمل.

(٤٩) شرح موجز على قسم البرهنية.

(٥٠) نظم السلسلة القادرية.

(٥١) نظم السلسلة النقشبندية[٢]، وفقنا الله لصالح الأعمال وصلاح الأحوال.

(١٠) - ومنهم العالم الفقيه الشيخ عبد القادر الأندروقي (الديوي) من فضلاء أواخر المائة الثالثة عشر، له:

(١) قصيدة الدرر في أحكام القصر والجمع في السفر.

(٢) وقصيدة في غزوة بدر.

(١١) - ومنهم العلامة الجليل والفهامة النبيل الشيخ الملا عبد الرحمن الكاليكوتي، من أرشد تلامذة العلامة الشيخ محمد سعيد بن سنبل المكي[٣]، له الفتاوى المشهورة بين أهل التحقيق، وهو من أعيان علماء القرن الثالث عشر.

---

(١) في الأصل الإرسادات.

(٢) وقد تكلمنا عن مؤلفاته في مقدمة التحقيق، فلذلك تركت التعليق على كلامه هنا. ثم انظر لترجمته رحمه الله كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٢٥٩-٢٧٧.

(٣) هو: الشيخ الإمام محمد سعيد بن محمد سنبل المحلاتي المكي الشافعي، من أجلة الفقهاء الشافعية في القرن الثاني عشر، كان مفتيا ومدرسا في الحرم المكي، له: الأوائل السنبلية، إجازات للسيد علاء الدين الآلوسي، إسناد محمد سعيد، وثبت، من تلامذته: العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي رحمه الله، وتوفي بالطائف عام ١١٧٥هـ. انظر فهرس الفهارس للكتاني: ١/ ١٠٠، الأعلام: ٦/ ١٤٠.

(١٢) - ومنهم قطب زمانه وغوث أوانه السيد شيخ بن محمد التريمي الحضرمي الجفري نزيل كاليكوت، ولد سنة تسع وخمسين ومائة بعد الألف من الهجرة (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م) في «الحاوي» المشهور بـ«تريم»، وتربى في حجر الفضل والولاية، فحفظ القرآن الكريم في صغره، واشتغل بالعلوم الدينية العالية، وما يحتاج إليها من الفنون الآلية، حتى صار من فرسان الميدان، مع ما حاز من الأنوار الدينية، والعرفان والأسرار الوهبية، من الحضرة القدسية، وأخذ طريقة السادة الصوفية الصافية السادة العلوية الإمام سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه والإمام سيدنا الحبيب حسين بن عبد الله باعلوي الحداد، وألف في بيان ذلك كتاب «كنز البراهين[١]»[٢].

---

(١) اسمه الكامل «كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة الحدادية العلوية الحسنية والشعيبية» وهو شرحه على نظمه في أسماء مشايخه وسلسلتهم في الطريقة على طريق الإسهاب والاستطراد، فقد طبع بمصر سنة ١٢٨١هـ، بتصحيح الشيخ على المخلللاتي، على ذمة الفاضل السيد سعيد بن عبد الكريم باخذلقي، بإشارة العارف السيد فضل باشا بن السيد علوي مولى الدويلة المليباري المولد القسطنطيني المرقد، وهي في ٥٥٠ صفحة. وأما نسخته الخطية -لعلها هي الأصلية- فرأيتها يحتفظ بها السيد الشريف فضل شهاب الدين الجفري الكاليكوتي - رحمه الله -وكان رئيس جامعة مركز الثقافة السنية، أحد أحفاد السيد الجفري المترجم له - وقد تشرفت بلقاء هذه النسخة القلمية والاطلاع عليها في بيته في «منزل جفري» بمدينة كاليكوت في بعض الزيارات قبل عامين تقريبا، وكان السيد على قيد الحياة حينذاك.

(٢) انظر ترجمته في فهرس الفهارس للعلامة الكتاني: ١/ ٩٢، ٤٤٦، ٥٠٣، ٢/ ٦٨٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٠/ ٢١٨، إيضاح المكنون للبغداي: ٤/ ٣٨٤، هدية العارفين له: ٥/ ٤٢٠، تاريخ الشعراء الحضرميين للسقاف: ٢/ ٢١٨-٢٢٣، معجم المؤلفين لكحالة: ١/ ٨٢٢ ومعجم المطبوعات العربية للإليان سركيس: ٧٠٢، الأعلام للزركلي: ٣/ ٢٦٦، وكتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ١٢٥-١٤٦.

(١٣) - ومنهم الإمام الجليل سيدنا الحبيب محمد بن حامد بن عبد الله صاحب الومط[1] نزيل «كُولَنْدِي»[2] من البلاد المليبارية، وألف في ذلك كتاب:

(١) نتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية، ومن مؤلفاته أيضا

(٢) كتاب الكوكب الدري في سلاسل كل علوي وجفري

(٣) وكتاب الهفوات الصادرات وهو ديوانه،

(٤) وشرح قصيدة القطب عبد الله الحداد التي أولها:

«الْزَمْ بَابَ رَبِّكَ وَاتْرُكْ كُلَّ دُونِ

وقصائد وتعجيزات وتصديرات يتعجب كل من يفق عليها؛ لكلمها الجوامع وبيانها الساطع.

توفي رضي الله عنه وأفاض علينا الفيض منه يوم الخميس ثامن ذي القعدة الحرام سنة اثنين وعشرين ومائتين بعد الألف، ودفن جوار داره بـ«ـكاليكوت».

(١٤) - ومنهم الحبر العلامة والبحر الفهامة الشيخ أبو يحيى زين الدين بن علي بن أحمد المخدوم لقبا، والْمَعْبَرِي موطنا، وهو بلدة قريب «كَايَلْ فَطَنْ»[3] ثم الفناني المليباري، المتولد في «كوجي»[4] من البلاد المليبارية، سنة ثنتين وسبعين وثمانمائة (٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م)، والمتوفى في «فَنَّانِي» ليلة الجمعة السادسة عشرة من شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة (٩٢٨هـ/ ١٥٢١م)، ومن تآليفه:

(١) مرشد الطلاب.

(٢) ومختصر منهاج العابدين للإمام الغزالي.

(٣) وشرح على ألفية ابن مالك إلى قوله «قَبْلُ كَغَيْرٍ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ».

---

(١) هكذا في الأصل، ولا أعرف المراد به.

(٢) لعله بلدة كويلاندي Koylandi، بالقرب من مدينة كاليكوت.

(٣) ويقال «قَاهِرْفَتَنْ» أيضا، وينسب إليها «القاهري»، كما نبهت على ذلك في بعض المواضع.

(٤) وهي مدينة «كوشن» (Cochin) المشهورة، في جنوب ولاية «كيرالا»، وبها مطار دولي كبير.

(٤) وشرحان على تحفة ابن الوردي.

(٥) وكفاية الطالب في حل كافية ابن الحاجب.

(٦) وكفاية الفرائض في اختصار الكافي للإمام الصردفي.

(٧) وكتاب ذكر الموت.

(٨) وهداية الأذكياء وغيرها[1].

(١٥) - ومنهم ابنه العلامة المخدوم الشيخ عبد العزيز المعبري الفناني، المتوفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة (٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م)، تَمَّم

(١) شرح والده على الألفية على منواله، وله من التواليف

(٢) مسلك الأتقياء

(٣) ومختصره إرشاد الألباء وشرح[2] هداية الأذكياء.

(٤) وقصيدة الأقسام لشفاء الأسقام، وغيرها[3].

(١٦) - ومنهم ابن أخيه العلامة المخدوم الشيخ أحمد زين الدين بن الشيخ محمد الغزالي طريقةً[4] ابن الشيخ أبي يحيى زين الدين بن علي المتقدم، وهو الجوباني -

---

(١) وقد تعرضنا لسيرته بتفصيل أكثر في كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٧٩-٩١.

(٢) كذا في الأصل، ولعله «في شرح هداية الأذكياء»؛ لأنه لا يعرف له غير مسلك الأتقياء وإرشاد الألباء من شروح الأذكياء، والله أعلم.

(٣) ولد الشيخ عبد العزيز سنة ٩١١هـ، وله بالإضافة إلى ما ذكره المصنف: كتاب «المتفرد» في الفقه مشهور بين أهل «مليبار»، و«الأجوبة الفنانية على الأسئلة الكوشية»، و«فتاوى» توجد نسخة مخطوطة من هذه الفتاوى في المكتبة الأزهرية بـ«ـشاليم». وهو مدفون بجوار أبيه بجامع فنان رحمهما الله. انظر في ترجمته كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٩١-٩٣.

(٤) لم يظهر عندي معنى هذه الكلمة.

معرب «جُومْبَالْ»- بلدةً ومدفنا، من تلامذة العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي ثم المكي[1].

ومن مؤلفاته:

(١) قرة العين.

(٢) وشرحه فتح المعين.

(٣) وإحكام أحكام النكاح.

(٤) وشرحه المنهج الواضح.

(٥) وإرشاد العباد.

(٦) والأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة[2].

(٧) ومختصر شرح الصدور للإمام عبد الرحمن السيوطي.

(٨) وتحفة المجاهدين في تاريخ «مليبار» وغيرها.

---

(١) هو الإمام شيخ الإسلام خاتمة المحققين شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن حجر، الهيتمي السعدي الأنصاري المصري المكي، الشافعي الأشعري، واحد العصر ثاني القطر ثالث الشمس والقمر. ولد في رجب عام ٩٠٩ هـ/ ١٥٠٣م. في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر، وتوفي بمكة في رجب عام ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م. انظر ترجمته في النور السافر للعيدروسي: ٢٥٨-٢٦٣، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٨/ ٣٧٠-٣٧٢، كشف الظنون لحاجي خليفة: ٥٧، ٦٠، ١٢٨، ٣٠٧، ٦٢٠، ٧٣٥، ١٠٥٩، ١٠٨٣، ١٣٢٤، ١٣٤٩، ١٥٠٢، ١٨٧٦، خلاصة الأثر للمحبي: ٢/ ٤٢٧، البدر الطالع للشوكاني: ١/ ١٠٩، فهرس الفهارس للكتاني: ١/ ٢٣٧-٢٤٠، ريحانة الألباء للخفاجي: ٢١١، ٢١٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٩/ ٥٢-٦٠، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، ابن حجر الهيتمي وجهوده التاريخية، دكتورة لمياء أحمد.

(٢)وقد طبع بتحقيق الفقير في دار الضياء بالكويت في هذا العام ((١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)). الآن، بتحقيقنا.

ولم يتحرر سنة ولادته ووفاته[1].

(١٧) - ومن ذراريه العلامة الشيخ المخدوم إبراهيم المعبَري الفناني المتوفى ثامن عشر شوال سنة ألف وثلثمائة وثلث وعشرين (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م). له تواليف عديدة وتصانيف مفيدة أكثرها باللغة المليبارية، فمن العربية

(١) حاشية على قصيدة التثبيت للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

(٢) وشرحان عليها أيضا.

(٣) وحاشية قصيدة الأعذار المغتفرة للمأموم في التخلف عن الإمام.

(٤) ورسالة في مسائل الذبح.

(٥) وعدة مناقب.

(٦) وموالد كمولد السيدة نفيسة المصرية وفاطمة الزهرى ومولد أصحاب الكهف ومولد أهل الكساء وغيرها.

(١٨) - ومنهم أخوه الصغير العالم الواعظ المخدوم أحمد زين الدين المعبري الفناني المتوفى سنة أربع عشرة بعد الألف والثلاثمائة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، من تواليفه العربية:

(١) ذخائر الإخوان في مواعظ شهر رمضان.

(٢) وتبشير الواعظ بتفسير آيات يبتدأ بها المواعظ، **ولقد وقع فيه خطأ فاضح وغلط واضح في تفهيم عدم الإثم على مطعم الكافر الميتة وعلى مساعدته في نهار رمضان بما يفطر الصوم بناء على عدم تكليف الكافر بالفروع، فليحذر.**

(٣) وفيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ.

(٤) وتحذير الإخوان عن مكائد النسوان.

---

(١) والذي رجحه العلامة المؤرخ الشيخ محمد على مسليار أن وفاته كانت في عام ١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م، كما نقلته عنه في تراجم علماء الشافعية.

(٥) ومناقب رأس الزاهدين إبراهيم بن أدهم.

(١٩) - ومنهم العلامة الحبر والفهامة البحر الشيخ زين الدين عثمان المعبري الفناني من فضلاء المائة الأولى والثانية بعد الألف، من تأليفه عين الهدى شرح قطر الندى.

(٢٠) - ومنهم العلامة الأوحد والفهامة الأمجد الشيخ الولي علي البكنير الفاركدوتي ابن العلامة الشيخ أحمد الكلائي، وهو كشاف المشكلات وحلال المعضلات الغوَّاص على دقائق الفهوم، ومستخرج خرائد فرائدها من بحار العلوم، المتوفى وقت العصر يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الأول سنة سبعين ومائتين وألف (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)، له تآليف منها: رسالة في حل أكل «جَمْبُوتْ»، وهو طائر معروف.

(٢١) - ومنهم معاصره الولي العلامة المولوي الفهامة الشيخ الحاج القاضي عمر البلنكوتي المتوفى سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، ومن تآليفه:

(١) مقاصد النكاح[1].

(٢) ونفائس الدرر[2].

(٣) ورسالة في الذبح.

---

(١) في الأصل مقاصد مقاصد النكاح.

(٢) وهي منظومة بين فيها المصنف عقيدة أهل السنة والجماعة على منهج السادة الأشاعرة، كما تعرض فيها لنبذ من السيرة النبوية العطرة، وله طبعات عدة، أحسنها طبعة دار المعارف المركز الإسلامي، وادي العرفان، كوذمبزا/ كاليكوت/ الهند، بشرح وتحقيقات الشيخ الجليل عبد الرحمن باوا المليباري، ضمن مجموعة كتب سماها «رزق الأصفياء».

(٤) وقصيدة في الصلاة على النبي المختار[1].

(٢٢) - ومنهم العلامة الحاج عبد الله بن أحمد الفناني، المتوفى أوائل المائة الرابعة بعد الألف، من تأليفه:

(١) قصيدة كشف الغوامض في علم الفرائض.

(٢) وقصيدة في تحريم استعمال النحاس المخلوط بالذهب.

(٢٣) - ومنهم العلامة الشيخ أحمد كنجي البدني ثم الكاسركوتي خطيب جامع مسجد منكلور من فضلاء المائة الثالثة بعد الألف، من تأليفه شرح قصيدة السعدي المشهور[2].

(٢٤) - ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن النقشبندي التانوري المتوفى في اثنين وعشرين من شوال سنة ألف وثلثمائة وثنتين وعشرين (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)، من تأليفه:

(١) شرح القصيدة المعروفة[3] بـ«أَلَّفَ الْأَلِفُ».

(٢) وكتاب «الإسعاد في ذكر الموت والمعاد».

(٢٥) - ومنهم العلامة الشيخ أحمد الجِيرِيَتِّي، المعروف بالشيرازي، المتوفى في بلدة «نادابُرَمْ» بعد صبح يوم الثلاثاء، الثامن والعشرين (؟)، سنة ألف وثلثمائة وست وعشرين (١٣٢٦هـ.)، من تأليفه:

(١) حاشية على شرح العلامة التفتازاني على تصريف الزنجاني.

---

(١) ولهذه القصيدة طبعات عدة، من أحسنها ما طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة/ مصر- عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، باسم «القصيدة العُمَرية في مدح خير البرية»، على نفقة بعض ملوك جزر المالديف.

(٢) ويوجد في هامش الأصل مكتوبا هكذا:

من يلغن حمامات بجرعاء   ممتعات بسلسال وخضراء

(٣) في الأصل المعروف.

(٢) وحاشية على شرح ألفية ابن مالك للشيخ أبي يحيى زين الدين بن على المعبري وتكملته لولده الشيخ عبد العزيز المعبري.

(٣) وحاشية على فتح المعين شرح قرة العين.

(٤) وقصيدة في جواز إهداء ثواب القرآن العظيم للأنبياء والمرسلين وسائر الأموات، وغيرها[١].

(٢٦) - ومنهم الشيخ العلامة عبد العزيز الفناني المتوفى سنة ثنتين وعشرين بعد الألف والثلثمائة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)، له من التأليف:

(١) عمدة التعريف في نظم تصريف الزنجاني.

(٢) ونظم الرسالة السمرقندية في علم البيان.

(٣) ومناقب الشيخ عبد القادر الثاني البالافتني ثم الفرطي.

(٤) ومناقب أهل بدر.

(٥) وقصيدة نزهة الأسماع في نفع بقلة النعناء، وغيرها.

(٢٧) - ومنهم العالم الفاضل الشيخ محمد الفناني، المتوفى سنة أربع وأربعين بعد الألف والثلثمائة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، له من التأليف:

(١) حاشية شرح المعبري على التحفة الوردية.

(٢) وحاشية على شرح بسملة ألفية ابن مالك للمعبري.

(٢٨) - ومنهم العالم قادر كوتي التنيبرمبي[٢]، له تحفة الواعظين، طبعت في حياته سنة ألف وثلثمائة وتسع وعشرين (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

(٢٩) - ومنهم العالم إسماعيل الأدارمي، المتوفى سنة خمس وخمسين بعد الألف والثلثمائة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، له:

---

(١) انظر في ترجمته كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٢٠٤-٢٠٨.

(٢) يحتمل أن يكون ما في الأصل هكذا كما يحتمل أن يكون «التينبرمبي» فليحرر.

(١) قصيدة عمدة المريد في أحكام الذبيح والمصيد.

(٢) ومنظومة في جملة من كبائر الذنوب.

(٣٠) - ومنهم العالم حسن الجفني، المتوفى في عشر الأربعين بعد الألف والثلثمائة، له فتح المجيد في مناقب الشيخ القطب شاه الحميد الناهوري وغيره[١].

(٣١) - ومنهم العالم محمد الأيوري المتوفى في عشر الثلاثين بعد الألف والثلثمائة، له قصيدة مهم المقتدي وكافي المبتدي.

(٣٢) - ومنهم العالم كنجي فريد التروري، له قصيدة في عوامل النحو، طبعت في حياته سنة إحدى عشرة بعد الألف والثلثمائة (١٣١١هـ).

(٣٣) - ومنهم العالم الأديب والفاهم الأريب السيد حامد بن السيد محمد الجلالي البخاري الساحلي الجوكاتي، له:

(١) الكنز العرشي في مناقب الشيخ مالك بن محمد القرشي التابعي، المدفون جوار مسجد جامع «كاسَرْكُوت».

(٢) والقول المهم والنقطة[٢].

(٣) ومطالع الهدى لمطالع الاهتدى في نسبة السادة البخارية.

(٤) والراتبة الجيلاقية، وغيرها.

(٣٤) - ومنهم العالم الفاضل السيد محمد بن السيد مصطفى البخاري البستاني الساحلي الجَوَكَاتي، من علماء القرن الحاضر، له اللمعة السنية بمدحة السيدة نفيسة المصرية وغيرها.

---

(١) انظر بيان أسماء المؤلفين للمواليد المختلفة للشيخ محمد على النلكتي: ٥ (مخطوط)، وقال الشيخ النلكتي إنه توفي عام ١٣٣٩هـ.

(٢) لم أفهم المراد منه.

(٣٥) - ومنهم ولده العالم الفاضل السيد محمد البستاني وهو الآن بقيد الحياة، له:

(١) رسالة «تشوف الأسماع في أحكام ضرب الدف والرقص والرقص والسماع»[١].

(٢) ومناقب قطب الأقطاب السيد إبراهيم الدسوقي ﷺ.

(٣٦) - ومنهم المولوي أحمد بن نور الدين الملوي المتوفى بعد عشر الستين والألف والثلثمائة، له:

(١) المنهل الروي في مناقب القطب السيد أحمد البدوي.

(٢) ومناقب السيد علوي، وقصائد ورسائل منتقدة.

(٣٧) - ومنهم المولوي عبد القادر بن الفاضل الشيخ يوسف الفضفري، المتوفى سنة ثلث وستين بعد الألف والثلثمائة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م)، له:

(١) كتاب جواهر الأشعار[٢].

(٢) ومجموع الفرائد والفوائد.

(٣) وحاشية على شرح تهذيب الكلام.

(٤) وحاشية على عين الهدى شرح قطر الندى.

---

(١) وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة/ مصر، في جمادى الأولى عام ١٣٤٩هـ، وفي آخر هذه الطبعة تقريض للمؤلف – العلامة أحمد كويا الشالياتي – وآخر للعلامة الفاضل محيي الدين الكوكوري المليباري. وعندي نسخة مصورة من هذه الطبعة لهذا الكتاب المذكور صورتها بتاريخ ١١/ ٠٣/ ٢٠٠٧م. عن أصل كان يحتفظ به العلامة الفاضل المؤرخ الشهير أي. بي. محمد على مسليار النلكتي المليباري – رحمه الله – في مكتبته الخاصة.

(٢) لقد طبع هذا الكتاب في سي. يم. برس، تروتامكور في عام ١٣٥٨هـ. وعندي نسخة مصورة من هذه الطبعة لهذا الكتاب صورتها عن أصل يحتفظ به الشيخ أبو محمد باوا مسليار الويلتوري المليباري حفظه المولى الباري في مكتبته الخاصة.

(٥) وحاشية على تخميس العلامة صدقة الله القاهري على بانت سعاد وغيرها[١].

(٣٨) - ومنهم العالم إبراهيم بن محيي الدين الوَلُّوَناتي، له:

(١) حاشية على قصيدة «ألف الألف».

(٢) وقصيدة أسماء أهل بدر.

(٣) ومخزن المفردات في ترجمة الأدوية بالمليبارية، وهو بقيد الحياة[٢].

(٣٩) - ومنهم العالم الحاج محمد بن حسن النقطي، له:

(١) قصيدة الوافي في علمي العروض والقوافي.

(٢) وشرحها الشافي.

(٣) وخلاصته الكافي.

(٤) ومولد النعمة وغيرها، وهو بقيد الحياة.

(٤٠) - ومنهم العالم كنجي أحمد الفروري، له قصيدة بسيطة في علم الفرائض، وهو بقيد الحياة.

(٤١) - ومنهم العالم محمد على بن على الكاليكوتي، المتوفى سنة ألف وثلثمائة وسبع وستين (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)، له:

(١) قصيدة في مدائح حضرة الشيخ السيد أحمد الكبير الرفاعي.

(٢) ومولد الشيخ الجليل أبي الوفا شمس الدين محمد الكاليكوتي بن الشيخ علاء الدين الحمصي ﷺ وغيره.

---

(١) ولد الشيخ عبد القادر الفضفري في السادس من رجب سنة ١٣١٣هـ ويقول الدكتور حسين في مساهمة علماء مليبار – الباب الخامس - إنه توفي في السابع عشر من شهر رجب عام ١٣٦٩هـ، هذا =مخالف لما قاله المؤلف هنا. ودفن بجوار بيته في بدنجاتم مري بالقرب من مالافرم. انظر أيضا اللغة العربية في الهند عبر العصور لخورشيد أشرف: ١٢٥.

(٢) ولد صاحب الترجمة عام ١٣١٥هـ، وتوفي عام ١٣٧٠هـ، انظر ترجمته في كتابنا تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني: ٢٨٢-٢٨٤.

(٤٢) - ومنهم المولوي محمد بن حسن الميلمري، له نقد الأناجيل وهو بقيد الحياة.

(٤٣) - ومنهم العالم محمد البرمبدبي، له:

(١) منحة الصمد في مدحة الشيخ الصوفي كنجي أحمد.

(٢) ومنائح الفضل المبين في مدائح حضرة الشيخ نور الدين الكلائي المولد، والشالياتي المرقد، وهو بقيد الحياة.

(٤٤) - ومنهم المولوي محمد كتي الكيفتاوي، له:

(١) شرح على فتح القيوم في آداب طالب العلوم.

(٢) وشرح مرشد الطلاب[1] وهو بقيد الحياة.

(٤٥) - ومنهم العالم علي حسن بن عبد العزيز الترورنكادي، له تآليف منها: قرة الإلف بقصيدة «ألف الألف»، وهو بقيد الحياة.

(٤٦) - ومنهم العالم الحاج محمد بن علي حسن بن هشام الترورنكادي المتوفى في عشر الخمسين بعد الألف والثلثمائة، له قصيد أسماء أهل بدر[2].

(٤٧) - ومنهم العالم محيي الدين بن عبد الله الفناني، المتوفى في عشر الأربعين بعد الألف والثلثمائة، له مفتاح السعادات في الحكايات، وقد اشتملت على موضوعات ومكذوبات.

---

(١) وهو المسمى بـ«معلم أولي الألباب بلطائف مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب»، ومرشد الطلاب للإمام العلامة الشيخ زين الدين بن أحمد الشافعي الأشعري المليباري آل مخدوم الجدّ. وقد طبع هذا الشرح بمطبعة البيانية، بفرفننغادي، كيرالا/ الهند، وقد قرض لهذا الشرح المفيد الشيخان الجليلان السيد علوي بن عباس المالكي المكي رحمه الله والسيد محمد أمين كتبي المكي رحمه الله. وانظر ترجمته في كتابنا تراجم علماء الشافعية: ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) وفي الأصل البدر.

(٤٨) - ومنهم العالم عبد الرحمن بن عبد الله الفناني، له:

(١) قصة وفاة النبي ﷺ.

(٢) وتحفة الأبرار في أشراط الساعة.

كان حيا سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

(٤٩) - ومنهم العالم عبد الله بن علي الفاداوري، له: مناقب الشيخ العارف علي الكوفي الفرنكتوري المرقد، طبعت في حياة مؤلفها سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

(٥٠) - ومنهم العالم محمد الوايكاتي، نزيل «فنان»، والمتوفى بها سادس ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، له:

(١) مولد المرسلين.

(٢) ومولد أمهات المؤمنين.

(٣) ومولد الشيخ العلامة المخدوم محمد المعبري.

(٥١) - ومنهم العالم محمد بمبج المعبري الفناني، المتوفى سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، له:

(١) مولد سيد الشهداء حمزة.

(٢) وقصيدة في أحوال الحشر.

(٥٢) - ومنهم العالم علي بن ميران، له مولد القطب السيد علوي الحضرمي نزيل «مَنْبُرَمْ»، طبع في حياة المؤلف سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

(٥٣) - ومنهم العالم محمد الكاسركوتي بن العالم مام المنكلوري، له: الغنية الصمدية في مناقب الشيخ مالك بن محمد القرشي التابعي، طبعت في حياة مؤلفه سنة(?) ١٣٤هـ.

(٥٤) - ومنهم العالم كنجين الكهوتائي، له رسالة في التجويد، كان حيا سنة اثنتين وستين بعد الألف والثلثمائة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م).

(٥٥) – ومنهم العالم صوفي الكرنكفاراوي، المتوفى في عشر الأربعين بعد الألف والثلثمائة، له قصيدة شجرة الزين[١].

(٥٦) – ومنهم العالم السيد محمد البخاري، له قرة العين شرح تلك القصيدة[٢]، وهي في بيان أن زين الدين الكيكيبرمي من السادات البخارية، وقد انتقد هذا الانتساب أهل زمانه، والله أعلم. والشارح كان حيا في سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

(٥٧) – ومنهم العالم الأديب والفاهم الأريب الشيخ محيي الدين الكوكوري، له عدة قصائد عجيبة ونشائد غريبة[٣]، توفي في عشر الخمسين بعد الألف.

(٥٨) – ومنهم العالم عبيد الله بن الشيخ المرحوم العالم صوفي كتي قاضي بريال من قرى كاسركوت، له: منظومة مسماة بـ«مفتاح البشر وبهجة الصدر بأخبار غزوة بدر[٤]»، وفرغ عنها يوم الجمعة أول صفر الخير سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، [و]عدة نظمها ٢١٦٦[بيتا].

❋ ❋ ❋

---

(١) وهو والد العلامة الفقيه المحقق مولانا الشيخ محمد الْكَرِنْكَفَّارَاوِي، صاحب التقريرات المفيدة المنتشرة في الآفاق على كثير من كتب التراث، كشرح المحلي على المنهاج وفتح المعين وغيرهما، المتوفى في السابع من شهر جمادى الآخرة، عام ١٤٠٥هـ/ ٢٨/ فبراير/ ١٩٨٥م. انظر للمزيد عن الوالد والولد الكتاب التذكاري عن الشيخ محمد الكرنكفاراوي، وقد أشار فضيلة الشيخ محمد الأحسني الفكراوي إلى وجود ذكر الشيخ الصوفي في كتاب الشالياتي هذا، وذلك في مقاله في التذكارية المشار إليها: ٦٩.

(٢) يعني القصيدة التي ألفها الشيخ صوفي الكرنكباري المسماة بشجرة الزين.

(٣) منها ما أنشده في مدح كتاب «تشوف الأسماع» للسيد محمد البخاري المليباري، ويوجد في آخر الكتاب المطبوع في القاهرة عام ١٣٤٩هـ، في صفحة ٤٨.

(٤) وفي الأصل «البدر»، وبدر – اسم لمكان معروف – لا تستعمل مع «أل» في مثل هذه الحالة.

ثبت المصادر والمراجع

١- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٢- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»، لعبد الحي بن فخر الدين الحسني اللكنوي، دار ابن حزم، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الإشراف على الترجمة أ.د. محمود فهمي حجازي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٣م.

٤- تاريخ الشعراء الحضرميين، لعبد الله بم محمد بن حامد السقاف العلوي، مطبعة حجازي، القاهرة/ مصر، ١٣٥٣هـ.

٥- تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، للشيخ زين الدين المليباري، تحقيق: حمزة جيلاكودن، طبعة مكتبة الهدى، كاليكوت/ الهند، ١٩٩٦م.

٦- تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية؛ الإصدار الثاني، لعبد النصير أحمد الشافعي المليباري، دار البصائر، القاهرة/ مصر، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٧- حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي، د/ جميل أحمد، سلسلة (٤) منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي/ باكستان، توزيع دار الوفاء، المنصورة/ مصر، بدون تاريخ.

٨- خدمة الفقهاء في بيان أسماء المصنفين وولادتهم ووفاتهم وسلسلتهم، للشيخ عبد الرحيم الكتوي، الطبعة الثانية ١٩٨٣هـ، أمين بُكْ سْتَالْ، مَنْجِيرِي/ كيرالا/ الهند.

٩- سد الأرب من علوم الأسانيد والأدب، محمد الأمير الكبير المصري، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، دار البصائر، القاهرة/ مصر.

١٠- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ١٩٨٢هـ.

١١- اللغة العربية في الهند عبر العصور، خورشد أشرف إقبال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/ مصر، ٢٠٠٨م.

١٢- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، طبعة مكتبة المثنى، بيروت – لبنان.

١٣- معجم المطبوعات العربية، لإليان سركيس، طبعة القاهرة، ١٩٢٨م.

١٤- معلم أولي الألباب بلطائف مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب للعالم العلامة المحقق الشيخ محمد كتي المليباري الكرمبني الكيبتي، طبعة مطبعة البيانية، فرفننكادي، كيرالا – الهند، بدون تاريخ.

١٥- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار الفكر، بيروت – لبنان، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

رسائل جامعية

١٦- الدعوة الإسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية، رسالة دكتوراه لمحيي الدين الآلوائي، كلية أصول الدين جامعة الأزهر.

١٧- مساهمة علماء مليبار في الأدب الفقهي، رسالة دكتوراه في جامعة كاليكوت/ الهند، للدكتور حسين محمد الثقافي.

اللغة الأردية

١٨- خانواده؛ قاضي بدر الدولة (حصة دوم)، لعبيد الله، أم. إي. مدراس، طبعة مدراس/ الهند، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

اللغة المليبارية (Malayalam)

١٩- أعيان مليالم، أبي محمد على مسليار، طبعة مكتبة الإرشاد، كاليكوت/ الهند، ١٩٩٧م.

٢٠- القاضي عمر؛ حياته ومؤلفاته، مجموعة أبحاث، نشرها إدارة المسجد الجامع بولينكود، كيرالا، ١٩٨٨م.

٢١- كَرِنْكَفَّاراَ أستاذ مايَاتّ أُورمَّكَضْ (الكتاب التذكاري عن الشيخ الفقيه المحقق محمد بن الصوفي الكرنكفاراوي المليباري)، لمجموعة من العلماء، نشره منظمة الطلبة السنيين () فرع منطقة كرنكفارا الجنوبية، دون بيانات التاريخ.

٢٢- محيي الدين مالا وياكيانم، (يعني تفسير قصيدة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني)، الأستاذ أم. بي. مصطفى الفيضي المليباري، طبع في مالافرم/ كيرالا/ الهند.

المخطوطات

٢٣- تحفة الأخيار في تراجم علماء مليبار، محمد على مسليار النلكتي المليباري، نسخة المؤلف.

٢٤- السنا الباهر تكملة النور السافر للعلامة الشلي، نسخة خطية يحتفظ بها الأستاذ الفاضل محمد الأحسني، مدرس الجامع الكبير في شاليم/ كاليكوت/ الهند.

٢٥- الشرح اللطيف لحل مغلقات كتاب الإرشاد لأحمد كويا الشالياتي، خط يد المؤلف.

❊ ❊ ❊

فهرس المحتويات

❋ ❋ ❋